



رغم قيمتها
الصفيرة..
النظام يحتفظ
بفئات نقدية
صغيرة

13

خمس سنوات على معركة "الباغوز" انتهت "الخلافة" ولم ينتهِ "التنظيم"



ملف خاص



02

أخبار سوريا

أبراج المراقبة اللبنانية
على الحدود تغضب
النظام السوري

04

تقارير مراسلين

إدلب..
إعفاءات على الأبنية
والرخص والتسويات

04

تقارير مراسلين

اعزاز.. إشارات مرور جديدة
تخفف الحوادث وتزيد
الازدحام

05

تقارير مراسلين

درعا.. وفرة المراعي
تخفض أسعار الحليب
ومشتقاته

06

تقارير مراسلين

منتدى "خيزران"..
محاولة في إدلب
لكسر الجمود الثقافي

19

رياضة

مهارات كروية لشاب
سوري تلفت الأنظار
عبر "السوشال ميديا"



أبعاد أمنية واجتماعية تغيّب النساء عن الحراك في إدلب

تغيّب المشاركة النسائية عن الحراك المدني في إدلب ضد سياسات "هيئة تحرير الشام"، بينما يستمر هذا الحضور في فعاليات وأنشطة أخرى كذكرى الثورة السورية في عامها الـ13. وتشهد إدلب حالة رفض لسياسات هيئة "تحرير الشام"، صاحبة السيطرة العسكرية في المنطقة، وسط مظاهرات مستمرة، أعرب المتظاهرون فيها عن مطالبهم بإسقاط قائد الفصيل، "أبو محمد الجولاني"، والإفراج عن المعتقلين وتبويض السجون ومحاسبة المعتدين على المعتقلين...



14

ما قصتها؟

أبراج المراقبة اللبنانية على الحدود تغضب النظام السوري

عنب بلدي - حسام المحمود

تواصل قضية أبراج المراقبة اللبنانية على الحدود السورية خلق حالة من التجاذب السياسي بين لبنان والنظام السوري، منذ تعليق النظام على القضية مؤخرًا. في 17 من آذار الحالي، قال رئيس حزب "القوات اللبنانية"، سمير جعجع، عبر "إكس"، إن الحكومة السورية بعثت في الأسابيع الأخيرة رسالة احتجاج إلى لبنان على الأبراج التي أقامها على أرضه لضبط حدوده، ووقف تهريب المخدرات والسلاح والبضائع والمواد المنوعة، وهدف الرسالة القول إن الأبراج تهدد أمن سوريا القومي. جعجع استنكر هذا الطرح بالقول، إن "أول ما يستدعي الانتباه والاستغراب حديث الحكومة السورية عن أمن قومي غير موجود في هذه الأيام، في ظل الميليشيات الإيرانية والجيوش الروسية والتركية والأمريكية وسواها، فعن أي أمن قومي تتحدث هذه الحكومة، وعن أي سيادة سورية". كما لفت إلى أن الأبراج التي تعترض عليها دمشق موجودة عند الحدود وضمن الأراضي اللبنانية، مع تأكيد حق لبنان في إقامة أبراج لرصد وضبط تهريب الممنوعات والمواد المحظورة والأشخاص والمخدرات. واعتبر جعجع أن أكثر ما أزعج النظام السوري رصد تهريبه للمخدرات، كونه أهم تاجر مخدرات في المنطقة، والعالم، والاشتباكات على الحدود السورية-الأردنية أبلغ دليل على ذلك، كما دعا المسؤولين اللبنانيين، ومن لا يزال يتأمر مع النظام السوري إلى الكف عن تأمره مع نظام باند، بما يناقض مصلحة لبنان.

الرد اللبناني

تصريحات جعجع جاءت بعد ما نشرته صحيفة "نداء الوطن" اللبنانية (تصدر منذ تموز 2019)، حين لفتت الصحيفة، في 16 من آذار، إلى رد قيادة الجيش اللبناني على الرسالة السورية بشأن أبراج المراقبة. وبحسب الصحيفة، فالرد المرسل إلى المسؤولين السوريين مطابق للرد الذي أرسلته قيادة الجيش اللبناني إلى دمشق

في 2017، بعد رسالة مشابهة للرسالة السورية الجديدة التي تسلمها لبنان. وأوضح الجيش اللبناني في رده، أن هدف الأبراج يتعلق بحماية الحدود ومنع التهريب عبر النقاط الحدودية المشتركة، والمراقبة ومنع تسرب المهربين، أو تهريب الأسلحة والمخدرات من لبنان وإليه، مع الإشارة إلى أن التجهيزات التي تحملها الأبراج ترتبط بالجيش اللبناني فقط، والكاميرات موجهة باتجاه

الأراضي اللبنانية، وليس السورية، ولا تستخدمها جهات خارجية. كما أوضح الرد اللبناني أن هدف هذه المراسد وتحصيناتها وبناء الأبراج عليها، حماية عناصر الجيش وتأمين الاتصالات بينهم، لا سيما في ظل الظروف المناخية الصعبة على الحدود، مع الإشارة إلى أن بناء الأبراج جرى بمساعدة دولة صديقة، لكن إدارتها بيد الجيش اللبناني.

النظام السوري يحتج نشرت جريدة "الأخبار" اللبنانية، في 23 من شباط الماضي، احتجاج النظام السوري على الأبراج البريطانية، وقالت إنه بعد سنوات من الترقب للنشاط الأمريكي والبريطاني على الحدود السورية، قررت الحكومة السورية توجيه مذكرة رسمية إلى الحكومة اللبنانية، حول الأبراج المنتشرة على الحدود من مصب نهر الكبير في الشمال إلى ما بعد منطقة راشيا في البقاع. المذكرة التي وصلت من الخارجية السورية إلى اللبنانية، اعتبرت الأبراج التي أنشأها البريطانيون لأفواج الحدود البرية الأربعة في الجيش اللبناني، على الحدود السورية، تهديدًا للأمن القومي السوري. رواية النظام السوري في هذا الإطار استندت إلى أن المعدات التي تتضمنها منظومة الأبراج تستلح

مسافات عميقة داخل الأراضي السورية، وتجمع معلومات عن الداخل السوري، وبالتالي، فالنتائج المعلوماتية منها يصل إلى البريطانيين، وإسرائيل تستفيد من هذا الناتج في ضرباتها للعمق السوري. كما أشار النظام في مذكرته إلى زيارات أجراها ضباط بريطانيون إلى الأبراج، متذرعًا بأن البريطانيين يمارسون دورًا سلبيًا تجاه دمشق، ويشاركون الأمريكيين وقوى غربية أخرى في حربهم ضد سوريا منذ 2011، وفق روايته. واعتمد موقف النظام السوري على القانون الدولي المتعلق بالحدود المشتركة بين الدول، إذ يفرض على الدولة الأولى (لبنان)، في حال عدم وجود حرب بين الدولتين، تزويد الدولة الثانية بالناتج المعلوماتي من أبراج المراقبة التي تنشئها حدود الثانية.

اقترح لـ"دور سعودي" في سوريا

من بوابة اللجنة الدستورية

عنب بلدي - يامن مغربي

تستمر مفاصلة روسيا والنظام السوري ورفضها عقد جلسات اللجنة الدستورية المعنية بإنشاء دستور جديد لسوريا، طالما أن مدينة جنيف السويسرية هي مقر انعقاد الجلسات. ويبدو أن الزيارة التي أجراها المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، الأسبوع الماضي إلى دمشق، ولقاءه خلالها بوزير الخارجية السوري، لم تكن مجدية، على الأثر من خلال الإحاطة التي قدمها بيدرسون لاحقًا أمام مجلس الأمن عقب الزيارة، التي تحمل جديدًا في ظاهرها، خاصة مع تصريحه بأن كل التطورات تسير باتجاه خاطئ في سوريا، على الصعيد الأمني والإنساني وحقوق الإنسان والاقتصاد والسياسة. إلا أن مقترحًا تم تسريبه قد يعني تطورًا في عمل اللجنة، إذ نقلت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام السوري عن مصادر قولها، إن بيدرسون قدم مدينة الرياض، عاصمة السعودية،

مكان مقترح لعقد الاجتماعات. الصحيفة التي وصفت مصدرها بـ"الدبلوماسي في دمشق" وفضل عدم الكشف عن اسمه، قالت إن الرياض تأتي خيار بعد رفض موسكو عقد لقاءات اللجنة في نيروبي، عاصمة كينيا، واقترحت العاصمة العراقية بغداد، وهو ما رفضته واشنطن. اختيار الرياض، ولو كمكان مؤقت، يأتي بعد رفض عقد الجلسات في بغداد وطهران ونيروبي، عاصمة كينيا، وهو ما يعكس دورًا مختلفًا قد تلعبه السعودية في الملف السوري، بعد سنوات من انحيازها للمعارضة السورية، قبل أن تقرر في 2023 تغيير المسار والانفتاح على النظام والسير لعودة العلاقات الدبلوماسية معه.

ما رأي المعارضة؟

تصريحات المعارضة في "هيئة التفاوض السورية" شددت على أن الأهم من مكان انعقاد الجلسات هو مضمون النقاشات

ومدى إجران تقدم في عمل اللجنة الدستورية، لكن ذلك لا يعني أيضًا اختيار مدن تمثل النظام أو تحسب عليه، كبغداد أو طهران، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن جنيف هي المكان الأساس لانعقاد الجلسات، والظروف الحالية تدفع لاختيار مكان بديل، لكنه يبقى مكانًا مؤقتًا. وترفض موسكو عقد الجلسات في جنيف السويسرية، على اعتبار أن سويسرا لديها موقف غير محايد من حربها على أوكرانيا. ورغم انفتاح السعودية على النظام السوري منذ ما يقارب العام، وعقد لقاءات علنية معه ودعوته لزيارة الرياض، وعودة العلاقات الدبلوماسية، فإن المعارضة السورية لم تتخذ موقفًا متشدداً من ذلك بطبيعة الحال. عضو الهيئة المصغرة (لجنة إعداد الدستور) المحامي طارق الكردي، قال لعنب بلدي، إن طرح الرياض كمكان

لعقد اللجنة الدستورية ليس جديدًا، خاصة أن الرياض كان لها دور مباشر بتشكيل هيئة التفاوض، ولا يزال مقر الأخيرة في العاصمة السعودية. وفق الكردي، فإنه يمكن للسعودية أن تلعب دورًا "إيجابيًا" خلال المرحلة المقبلة، لامتلاكها علاقات جيدة مع مختلف الأطراف السياسية المعنية بالشأن السوري، من واشنطن لموسكو وطهران وكذلك النظام السوري، بالإضافة إلى المعارضة. الكردي أشار، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن نقل أعمال اللجنة الدستورية خارج جنيف هو نقل مؤقت لحين انتفاء الأسباب التي دعت إلى هذا النقل. ومن جهة أخرى، تهتم المعارضة بمضمون عمل اللجنة أكثر من مكان الانعقاد من حيث ضرورة أن يقوم المبعوث الأممي الخاص باستكمال منهجية العمل داخل اللجنة التي تمنع أي طرف من تعطيل أعمالها وعرقلة

وصولها إلى تحقيق ولايتها في كتابة دستور جديد لسوريا، وفق رأيه. اللواء السعودي المتقاعد والباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية عبد الله بن غانم القحطاني، يرى أن اجتماع اللجنة الدستورية في الرياض "أمر إيجابي" لنقطتين، الأولى تعود لانفتاح السعودية وبناؤها لعلاقات مع حكومة دمشق، ولديها علاقاتها مع المعارضة كذلك. الأمر الثاني أن لديها بالفعل تاريخًا من التعامل مع الطرفين وجمعهم، وسيكون مثمرًا في حال نجاح الأمر. وفي ظل العلاقات الجديدة مع إيران، الموجودة في سوريا أصلًا، يعني أن مكان انعقاد اللجنة في الرياض هو أمر جيد، لكن حتى اللحظة لم تصدر موافقة رسمية أيضًا من قبل السعودية بهذا الصدد أو اختيارها رسميًا. ولم يصدر أي موقف رسمي من قبل الحكومة السعودية أو إعلان بالموافقة على استضافة أعمال اللجنة الدستورية واجتماعاتها، ومن المفترض أنها بلغت بموافقة ورغبة المعارضة السورية بهذا الأمر، وفق تصريحات لرئيس "هيئة التفاوض"، بدر جاموس. وقال جاموس في تصريحات لصحيفة "الشرق الأوسط" السعودية، في 19 من آذار الحالي، إنه أبلغ الجانب السعودي برغبة المعارضة، لكنه لم يكشف عن الموافقة من عدمها. ووفق القحطاني، فإن للسعودية قدرة على إدارة هذا الملف، خاصة مع علاقاتها الجيدة دوليًا، ولعبها سابقًا أدوارًا مشابهة في ملفات أخرى.

"حزب الله" وإيران، وهناك دعم دولي لبقاء الأبراج، لكن في الوقت نفسه لا يمكن التكهن بموقف هذه الحكومة. وقد يرتبط تجدد رفض النظام لهذه الأبراج بالطرح البريطاني المتعلق بإقامة أبراج على الحدود اللبنانية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، لمنع الحكومة اللبنانية من الإقدام على هذه الخطوة بدعم من "محور الممانعة"، وإعادة طرح الموضوع للنقاش بالكامل، وفق المسؤول في حزب "القوات".

من جهته، يرى النائب السابق لرئيس تيار "المستقبل" اللبناني، مصطفى علوش، أن هذه الأبراج يمكن أن تمس بالأمن القومي السوري لو كانت هذه الدولة مسؤولة عن حدودها، ولم تكن هذه الحدود مستباحة بالكامل من قبل ميليشيات إيران.

وقال علوش لعنب بلدي، إن الأبراج المقامة بدعم بريطاني جزء من القرار "1701" الذي طالب بضبط الحدود، لكن من يقوم بالتهريب هم عملاء إيران بالتعاون مع "ما تبقى من سلطة في سوريا"، مشيراً إلى أن إعادة طرح النظام السوري للموضوع حالياً قد تكون بإيعاز من "الحرس الثوري"، إذ يبدو أن هذه الأبراج باتت تتسبب بإعاقة عملياته.

منذ 2013

ووفق بيانات الحكومة البريطانية في 2015، فإن الأبراج الحدودية في لبنان بدأت عملياتها منذ عام 2013، كما أن بياناً صحفياً صدر في 2018 عن الحكومة، تحدث عن مساعدة بريطانيا للبنان في بناء 75 برجاً للمراقبة وقواعد عمليات أمامية على طول الحدود اللبنانية مع سوريا.

وكان السفير البريطاني في لبنان أجرى، في تشرين الثاني 2021، زيارة إلى الحدود البرية في البقاع، احتفالاً بمرور أكثر من عقد على التعاون العسكري بين بريطانيا ولبنان.

وخصصت بريطانيا، منذ 2010، أكثر من 84 مليون جنيه إسترليني، للسماح للجيش اللبناني بتحسين قدراته وتطويرها وتحديثها، ليصبح جيشاً محترفاً قادراً على الدفاع عن لبنان، وتوفير الأمن على طول الحدود مع سوريا، وفق الوكالة اللبنانية "الوطنية للإعلام".

وجود مشروع "الفوج النموذجي" في الجنوب، الذي جرت الموافقة على تجهيزاته وتمويله منذ مؤتمر روما. كما نقل الموقع عن مصدر مطلع في "محور المقاومة" بدمشق، أن "المحور" يفهم الغرض من الأبراج الحدودية والمصالح البريطانية والأمريكية في دعم الجيش اللبناني، دون تزويده بأسلحة يمكنها تحقيق هذه المصالح، من خلال التركيز على الحدود مع إسرائيل، وعلى الحدود السورية، لتحديد وتصوير خط إمداد "حزب الله" اللبناني.

ولا تعتبر الأبراج والمعدات العسكرية مجال التعاون الوحيد بين لبنان وبريطانيا، إذ أجرى الجيش اللبناني، في 2023، مناورات عسكرية استمرت عشرة أيام، وتعتبر الأكبر على الإطلاق بين الجانبين، وجرت بمشاركة أكثر من 65 عسكرياً من الكتيبة الثانية في الجيش البريطاني (فوج المظليين)، مع عسكريين من فوج "الهجوم الجوي" اللبناني، وفق موقع "DEFSEC" المتخصص بالشؤون العسكرية.

الأمر منوط بالحكومة

رئيس جهاز التنشئة السياسية في حزب "القوات اللبنانية"، شربل عيد، أوضح لعنب بلدي أن الحزب يؤيد بيان الجيش اللبناني، كون هذه الأبراج لا تمس بـ"الأمن القومي" للنظام السوري، فاليوم سوريا شيء والنظام السوري شيء آخر، وفق رأيه.

وبين عيد أن هذه الأبراج غرضها ضبط التهريب بأنواعه، موضحاً أن موقف النظام السوري مضحك، فالأمن القومي يتعارض مع وجود أربعة جيوش وميليشيات مسلحة على الأراضي السورية، منها "حزب الله".

"الأبراج ضرورة سيادية واقتصادية لبنانية ملحة، والنظام السوري اعتاد العيش على حساب الاقتصاد اللبناني، وتحديدًا عبر التهريب الذي اتسع نطاقه ليشمل المخدرات، فالنظام السوري يقود واحدة من أكبر شبكات تهريب المخدرات عالمياً"، أضاف شربل عيد.

وحول الموقف اللبناني من نظرة النظام لهذه الأبراج، يرى أن موقف الجيش اللبناني لا تراجع عنه، لكن القرار الأخير بيد الحكومة، وهذه الحكومة تتبع لـ"محور الممانعة"، وهذه حكومة



تشهد بريطانيا على أهمية أبراج المراقبة الحدودية في حماية لبنان والحفاظ على استقراره الأمني. كانون الثاني 2019 (جبل مبر)

نيكولاس بلانفورد، كما أن الأبراج التي تتمتع بأكثر قدر من التعرض لا تقدم نظرة واسعة النطاق.

وهناك 39 برجاً على طول الحدود اللبنانية، تحمي لبنان من غزو تنظيم "الدولة الإسلامية"، وتقع في موقع استراتيجي، ويبلغ ارتفاعها 30 قدماً، ومنها سبعة أبراج استخدمها الجيش البريطاني سابقاً في أيرلندا الشمالية، وجرى استخدامها في العراق وأفغانستان، وهي جزء من حملة بقيمة 62 مليون جنيه إسترليني لصد قوات "الدولة الإسلامية" في سوريا، وفق تقرير لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية. وتولى فريق بريطاني من نحو 40 من المحاربين القدامى تدريب 11 ألف جندي لبناني على كيفية استخدام الأبراج لرصد الإرهابيين الذين يقتربون منها، منذ بدء المشروع في 2012.

وفي كانون الأول من 2014، كشف السفير البريطاني في لبنان، حينها، أن بلاده أنفقت نحو 20 مليون جنيه إسترليني لبناء أبراج المراقبة وتزويد اللبناني، والسوريين، مع الإشارة إلى

أن تعود سوريا دولة ذات سيادة على أرضها من خلال توافق وطني شامل، هذا الأمر لا يصب بمصلحة السوريين فقط، بل بمصلحة الشرق الأوسط كله بما في ذلك السعودية، وستستفيد سوريا من رؤية 2030 السعودية أيضاً، خاصة أن الأخيرة لديها مصلحة باستقرار كامل المنطقة، بما في ذلك العراق أيضاً. وأضاف القحطاني في حديثه لعنب

الأول من نوعه

وفق ما نقلته قناة "LBC" اللبنانية، فإن التصريح من دمشق هو الأول من نوعه بعد سياسة شديدة الحذر في التعامل مع الدولة اللبنانية منذ بدء التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، في 2009، وحتى خلال ذروة العمليات العسكرية في سوريا.

في 27 من شباط الماضي، قال وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بوحبيب، إنه موقع "LORIENT TODAY"، إنه ينتظر ردوداً متتابعة من الأطراف المعنية قبل صياغة الرد الذي من المرجح أن تجري مناقشته في مجلس الوزراء، مع ترجيحاً بأن السوريين يشعرون بالقلق من إمكانية مشاركة المعلومات التي يجمعها الجيش على حدودهم، مع طرف ثالث.

وبحسب المسؤول اللبناني، فإن غالبية هذه الأبراج، باستثناء الموجودة في عكار والبقاع الشمالي، لا تحظى بإطلاله مباشرة على الجانب السوري، وفق الباحث في المجلس الأطلسي

لماذا قد توافق الرياض؟

عملياً، ليست المرة الأولى التي قد تستضيف فيها الرياض مفاوضات سياسية بين فرقاء داخلين في المنطقة، إذ سبق أن أعلن عن اتفاق الطائف برعايتها في عام 1990، وهو الاتفاق الذي أنهى الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في 1975، وكذلك اتفاق مكة في 2008، بين حركتي "فتح" و"حماس" الفلسطينيتين.

لكن الفارق ما بين تلك الاجتماعات وظروفها وأطرافها، والحالة السورية، أن الرياض كان لها بالفعل موقف واضح ومتشدد من النظام السوري خلال سنوات طويلة، منذ 2011، قبل أن تتغير الاتجاهات وتعلن السعودية عن عودة العلاقات الدبلوماسية مع إيران، الحليف الأبرز للنظام السوري، في آذار 2023.

ورغم ابتعاد السعودية قليلاً خلال السنوات الماضية عن عمل "الائتلاف السوري"، أكبر أجسام المعارضة السورية، وتسليم الملف بشكل شبه كامل للجانب التركي، فإن علاقاتها مع "هيئة التفاوض" المعارضة لم تنته، خاصة أنها تشكلت في الرياض.

وفق القحطاني، فإن السعودية حال موافقتها على استضافة أعمال اللجنة ستكون في حالة مراعاة لمصالحها أيضاً، سواء بما يخص رؤيتها الداخلية (رؤية 2030) أو الخارجية بما يخص المنطقة.

ويرى أن للسعودية مصلحة بأن تكون سوريا دولة مستقرة تقوم بدورها،

السوريين، موضحاً أنه ناشد الأطراف الاستعداد لتقديم المقترحات الدستورية. وبالنسبة لخطات بناء الثقة (خطوة مقابل خطوة)، فهناك أفكار ملموسة مطروحة على الطاولة، بحسب بيدرسون، الذي دعا النظام السوري للانخراط في عملية متعمقة ولملموسة، وفي الحوار الذي سيكون ضرورياً لتطوير خطوات مشتركة متبادلة ومتوازية.

تاسعة في جنيف، وافقت عليها "هيئة التفاوض"، لكن النظام السوري لم يفعل، مع الإشارة إلى اتصالات متواصلة بهذا الشأن، والانفتاح على أي مكان بديل يحظى بإجماع الطرفين والجهة المضيفة، بحسب ما قاله المبعوث في إحاطته أمام مجلس الأمن.

وفي حال عدم التوافق على مكان بديل سيواصل بيدرسون العمل لعقد الجلسة في جنيف، ضمن عملية يقودها ويملكها

بلدي، أنه في حالة لم يكن هناك إدراك من قبل كل الأطراف لهذا الأمر فهذه مشكلة، وألا يدركوا أن كل الأطراف السورية ستكون خاسرة، فسوريا بحاجة لعودة العرب إليها لمساعدتها على النهوض، وتحتاج إلى مشروع ضخم لإعادة الإعمار وهذا لن يحصل دون توافق داخلي.

وكان المبعوث الأممي، غير بيدرسون، دعا أطراف اللجنة الدستورية لجولة

وأضاف القحطاني في حديثه لعنب



فصل المحادثات خلال لقائه بالمبعوث الأممي غير بيدرسون - آذار 2024 (وزارة الخارجية السورية)

إدلب.. إعفاءات على الأبنية والرخص والتسويات

إدلب - أس الخولي



من عملية تعديد خط صرف صحي شمالي إدلب - 25 من أيلول 2023 (وزارة الإدارة المحلية في حكومة "الإنقاذ")

والهندسية في وزارة الإدارة المحلية والخدمات، ويشمل الإعفاء رسوم الرخص، والتسويات، والمخالفات، والتدقيق، وغيرها، وتعفى المعاملات من نسبة 90% من قيمة التحسين.

أمل بتشيط حركة البناء

كان الأهالي يشكون من قوانين وضعتها وزارة الإدارة المحلية التابعة لحكومة "الإنقاذ" في إدلب، فيما يتعلق برخص البناء، وتحرير غرامات للمخالفين، واعتبر سكان متضررون قابلتهم عنب بلدي، أن من شأن هذه القرارات عرقلة حركة الإعمار والبناء وتراجع فرص العمل.

محمد حامد (41 عاماً) وهو متعهد بناء، قال لعنب بلدي، إن التراخيص كانت مكلفة ومرهقة للراغبين بالبناء، ودون توفير أي خدمات كتأمين الحديد أو الأسمنت بسعر أرخص. وأضاف أن ارتفاع رسوم التراخيص انعكس بشكل سلبي على حركة البناء التي تراجعت، وتسببت بارتفاع تكاليف البناء، وتراجع التعهدات، وانعكس الأمر في قلة فرص العمل. ويأمل المتعهد أن يساعد القرار الجديد في تنشيط الأسواق العقارية.

ترخيص على الشيوخ

يعد القرار الأول من نوعه من حيث نسب التخفيض، وتبعه قرار بمنح رخص للعقارات المملوكة في الشيوخ وفق شروط، منها قرار حكم محكمة الكاتب العدل.

كما أن قراراً صدر عقب زلزال 6 من شباط 2023، نص على إعفاء فئات

تنفس حسين الصعداء بعد سماعه بقرار تخفيض رسوم البناء في إدلب، ما يمكنه من استصدار رخصة لبناء غرفة بأوي إليها مع أبنائه دون أي رسوم، بالرغم من العقوبات القانونية المتعلقة بفرز العقار.

المواطن حسين زكريا (45 عاماً) يقيم في قرية الهباط شمالي إدلب، قال لعنب بلدي، إنه حاول قبل عام بناء غرفة إضافية لإيواء أبنائه وتوفير خصوصية أكثر للعائلة، لكن الشرطة أوقفته عند بدء البناء لعدم استخراج رخصة. وأضاف حسين أن ترخيص الغرفة التي يريد بناءها كان يتطلب ترخيص كامل المنزل المبني قديماً، وهو أمر مستحيل لأن ملكية البناء تعود له ولأحد إخوته، كما أن تكاليف الترخيص مرتفعة.

وبعد صدور قرار بإلغاء بعض الرسوم، والإعفاء من بعضها الآخر بشكل كلي أو جزئي للأبنية السكنية والتجارية والمنشآت، مطلع آذار الحالي، بات بإمكان حسين بناء غرفة مساحتها أقل من 50 متراً مربعاً، معفاة كلياً من دفع الرسوم.

إعفاء وفق شروط

في 6 من آذار الحالي، أصدرت حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب قراراً يتعلق برسوم الأبنية السكنية والتجارية والمنشآت، وفق بنود وشروط، منها إلغاء الرسوم المالية للأبنية السكنية التي تبلغ مساحتها 50 متراً مربعاً فما دون، وتعفى من إعداد المخططات الهندسية.

ويعفى أصحاب الأبنية بأنواعها (سكنية، تجارية، منشآت) من نسبة مقدارها 75% من الرسوم المالية الفنية

ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها المنطقة، في وقت اعتبر البعض أن هناك أولويات واحتياجات أكثر إلحاحاً لتركيز الاهتمام عليها. وتوجد بالمناطق التي طرحت فيها مخططات تنظيمية عشرات مخيمات النازحين والمهجّرين، الذين باتت الخيمة منذ سنوات ملجأهم الوحيد الذي لا يحمي من حرارة الصيف وبرودة الشتاء، وسط أوضاع اقتصادية ومعيشية متردية.

ويستكن شمال غربي سوريا 4.5 مليون شخص، 4.1 مليون منهم بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، 2.9 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

حياة النازحين فيها، والحركة العمرانية التي تشهدها، والحركة التجارية والصناعية، بما يحقق توازناً في العمران بين المناطق.

وأضافت أن الفئات الأربع التي تشملها قرارات الوزارة لا تعامل بسوية واحدة من حيث الرسوم والمعاملة القانونية، بل يراعى واقع الفئة المقيمة فيها، وأحوال سكانها.

وقبل شهرين، أعلنت وزارة الإدارة المحلية في "الإنقاذ" عن مخططات تنظيمية لمدن وبلدات وقرى وحارم وكلي وسلقين والأتاب والحمامة، في خطوة جديدة على صعيد القطاع السكني والعمراني، وأعلنت عن فتح باب الاعتراض على المخطط التنظيمي المطروح.

وأثارت هذه المخططات جدلاً بين الأوساط الشعبية في المناطق المذكورة، خاصة المتضررين من التوسعة، في

أربع فئات وبحسب ما نشرته "الإنقاذ" في تموز 2023، فإن وزارة الإدارة المحلية فيها قسّمت المناطق التي تديرها شمال غربي سوريا إلى أربع فئات من حيث واقع

اعزاز.. إشارات مرور جديدة تخفف الحوادث وتزيد الازدحام

اعزاز - ديان جنباز

بعض السائقين عبر وقوف مركباتهم على الطرق من الجهتين، متسببين بازدحام غير ضروري.

وفي 9 من آذار الحالي، تعرض شرطي مرور في مدينة اعزاز للاعتداء الجسدي والضرب، على يد مجموعة تتبع لـ "الجبهة الشامية" المنضوية في فصيل "الفيلق الثالث" من "الجيش الوطني السوري"، بعدما طلب منها تخفيف سرعة السيارة العسكرية التي تستقلها على إشارات المرور عند دوار "الساعة".

وتشهد اعزاز كما مناطق سيطرة المعارضة في شمال غربي سوريا حوادث طرقية، نتيجة انخفاض الالتزام بقوانين السير، وضعف التنظيم المروري، وزيادة عدد السكان، وعدم ضبط الدراجات النارية، إضافة إلى وجود الطرق الترابية وضعف تجهيز بعض الطرق المعبدة، خاصة التي تعرضت لقصص من قبل قوات النظام.

تحسين حركة السير

شرطي مرور في اعزاز (فضل عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالتصريح)، قال لعنب بلدي، إن إشارات المرور تركّزت في الوقت الحالي على المداخل الرئيسية للمدينة، نظراً إلى كثرة الحوادث، وزيادة عدد السيارات بشكل ملحوظ.

وأضاف أن عدد السيارات التي تدخل المدينة في ساعات الصباح وصل إلى 140 ألف سيارة يومياً، وذكر أن العملية التنظيمية لحركة المرور شهدت تحسناً واضحاً بعد تركيب الإشارات المرورية، يعززها وجود عناصر شرطة المرور لإرشاد السكان وتعزيز الالتزام بالإشارات.

لا التزام

تعاني مدينة اعزاز ظاهرة عدم الالتزام بالضوابط المرورية، إذ يتجاوز بعض السائقين القوانين دون مراعاة السلامة العامة، ويظهر ذلك بتكرار مخالفات

وبحسب رصد مراسل عنب بلدي، توجد 14 إشارة ضوئية قرب دوار "الساعة" وواحدة في منتصفه، وسبع إشارات على طريق المتعلق. وعلى سبيل المثال، قبل الدخول إلى الدوار بعشرة أمتار، توجد إشارة ضوئية، وفي منتصف الدوار توجد إشارة أخرى.

من جانبه، أحمد عبو، سائق "تاكسي" خاصة في اعزاز، قال لعنب بلدي، إن الإشارات تركّزت على طرق رئيسية، وتعتبر خارج اعزاز، ولا تحل أزمة الازدحام والحوادث في شوارع المدينة الداخلية.

وذكر عبو أن الجهات المحلية اتخذت تدابير لحل مشكلة الازدحام، لكنها بدت غير مجدية وغير فعالة، لافتاً إلى وجود أطفال دون سن الـ 18 يقودون السيارات، وطلب باتخاذ إجراءات صارمة لضبط المسألة، ومنع غير حامل رخص القيادة من قيادة السيارات.

واجه صعوبة في قطع الإشارة لعدم تنظيم وقتها.

وذكر لعنب بلدي أن توقيت الإشارة الحمراء طويل، وتوقيت الإشارة الخضراء قصير، ما يخلق حالة ازدحام، ويشكل طوابير من السيارات، ويجعل السائق يفكر بتجاوز الإشارة لعدم تأخير الحركة.

ويبلغ توقيت الإشارة الحمراء لتوقف السيارات 1.6 دقيقة، بينما تشتعل الخضراء لمدة 30 ثانية.

ثقل في التوزيع

السائق محمد أشار إلى ما اعتبره خللاً في أماكن توزيع الإشارات، وذكر أنه خلال حياته في مهنته لم يشاهد إشارات مرور موضوعة في وسط الدوارات، سواء في المحافظات السورية أو في الدول المجاورة مثل تركيا.

ويرى أن ذلك خطأ ناتج عن قلة الخبرات، وعدم فهم القوانين المرورية.

درعا.. وفرة المراعي تخفض أسعار الحليب ومشتقاته

درعا - حليم محمد

انخفضت أسعار الحليب والألبان والأجبان في محافظة درعا جنوبي سوريا، مطلع آذار الحالي، بما يقارب 20% للألبان و40% للأجبان. ويعود هذا الانخفاض لأسباب تتعلق بوفرة المراعي التي انتعشت مع الهطولات المطرية الوفيرة منذ بداية فصل الشتاء لهذا العام، وانعكست على زيادة في كميات الحليب. الانخفاض لم يحفز الأهالي على التخزين كمؤونة لانخفاض القدرة المالية، بحسب ما رصدته عرب بلدي.

انخفاض بنسب متفاوتة

وصل سعر كيلو حليب البقر إلى 4500 ليرة سورية، بعد أن كان بـ5500 ليرة في شباط الماضي، وانخفض سعر حليب الأغنام من 7500 ليرة إلى 6000 ليرة للكيلوغرام.

وشهدت السوق المحلية انخفاضاً في أسعار الجبن البلدي، إذ وصل سعر كيلو جبن البقر إلى 25 ألف ليرة سورية بعد أن كان بـ45 ألف ليرة مطلع العام الحالي، بينما انخفض سعر كيلو جبن الغنم من 30 ألفاً إلى 18 ألف ليرة. وانخفض سعر كيلو اللبن المصفى (المدهون) من 65 ألفاً إلى 55 ألف ليرة، وكيло السمن البلدي من 125 ألفاً إلى 100 ألف ليرة سورية.

علي (45 عاماً)، وهو صاحب محل لبيع الألبان والأجبان في تل شهاب بريف درعا الغربي، أرجع أسباب التفاوت في أسعار الجبن إلى أن كل كيلوغرامين من الحليب أغنام ينتجان كيلو من الجبن،

في حين تحتاج صناعة كيلو من جبن البقر إلى أربعة كيلوغرامات حليب.

إقبال ضعيف

من جانبه، أحمد المفلحاني (40 عاماً) يصنع الألبان والأجبان بمنزله في بلدة ناحته بريف درعا الشرقي، قال لعرب بلدي، إن هبوط أسعار الألبان والأجبان مرتبط بأسعار الحليب، ومن المتعارف عليه وفرة إنتاج الحليب في هذه الفترة من العام من شباط حتى نهاية آب. وقال أحمد إن نسبة الدسم في الحليب تكون مرتفعة خلال شهري آذار ونيسان، لذلك تكثر صناعة الأجبان والألبان، وعادة يشتريها البعض للتخزين، لكنه وصف الإقبال بالضعيف هذا الموسم ويقتصر على سد الحاجات اليومية فقط.

المربي خاسر

بالتزامن مع انخفاض أسعار الحليب، استمرت أسعار الأعلاف بالارتفاع ما يتسبب بالخسارة للمربين، إذ تحتاج الأغنام والأبقار إلى أعلاف إلى جانب الأعشاب، وإنتاج الحليب لا يغطي ثمن الأعلاف. ووصل سعر كيلو العلف الذي يحتوي

على العناصر الرئيسية من كسبة الصويا والذرة والشعير والقمح إلى 5000 ليرة سورية.

محمد ذياب، لديه ثلاثة أبقار في ريف درعا الغربي، قال لعرب بلدي، إن انخفاض سعر الحليب وارتفاع سعر العلف يتسببان بخسارة المربي، وأضاف أن إنتاج أبقاره يقارب 40 كيلو حليب يوميًا، إذ يعتمد بشكل رئيس حاليًا على التغذية بالأعشاب.

وذكر أن كمية الحليب التي تنتجها أبقاره منخفضة، لأنها قد تصل إلى 60

كيلو في حال اعتمد على الأعلاف إلى جانب المراعي في التغذية.

طبيب بيطري مقيم في درعا (طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية) قال لعرب بلدي، إن الاعتماد على التغذية بالمراعي فقط دون استخدام العلف يخفض من إنتاجية الحليب ومن كثافته، إذ يعتبر حليب الأبقار التي تتغذى بالعلف أكثر دسمًا من حليب المراعي.

وحذر الطبيب من خطورة إطعام المواشي الأعشاب المبللة بالندى صباحًا،

ما قد يؤدي إلى إصابتها بالانتفاخ، لافتًا إلى ضرورة إطعامها التبن والأعلاف قبل خروجها للمراعي.

وأضاف الطبيب أن كل كيلو علف ينتج كيلوغرامين من الحليب في حال كان العلف يحوي المواد الضرورية التي تمد البقرة بالبروتين والطاقة، وأهم هذه المواد كسبة الصويا والبقول والذرة والشعير.

ويقدر عدد قطع الأبقار في درعا بـ43264 رأسًا، والأغنام 779139 رأسًا، بالإضافة إلى 119054 رأسًا من الماعز،



المراعي تنتعش بسبب الهطولات المطرية في درعا جنوبي سوريا - 10 من شباط 2024 (عصمة ابن البندا)

يدعمها مغتربون

الدرسة.. مبادرات في رمضان لدعم المحتاجين ماليًا وخدميًا

الحسكة - مجد السالم

مع حلول شهر رمضان، برزت مبادرات فردية وأخرى جماعية تهدف لتخفيف العبء المالي "قدر الإمكان" عن الأسر الفقيرة والمحتاجة في محافظة الحسكة.

وتساعد هذه المبادرات على الصعيدين الخدمي والمعيشي، إذ يحرص القائمون عليها على تقديم المساعدات الغذائية والنقدية.

إبراهيم محمد، مشارك في إحدى المبادرات، وهو من سكان مدينة القامشلي، ذكر أن المبادرات، خصوصًا خلال شهر رمضان، تسهم بتخفيف أعباء الناس، حتى وإن كانت مؤقتة، فهي تحدث فرقًا مهمًا على الأقل في توفير جزء من حاجيات شهر رمضان. وأضاف أن نشاطه مع آخرين، استهدف الأسر الريفية المحتاجة، وقد يتوسع ليشمل العائلات التي تقيم في المدن مستقبلًا، بحسب ما قاله لعرب بلدي.

إبراهيم أشار إلى أنه ومجموعة من رفاقه تمكنوا من توزيع مليوني ليرة سورية لكل عائلة، قبل حلول شهر رمضان بأيام، ومع دخول الشهر وزعوا سلالًا غذائية تحتوي على مواد غذائية منها السكر والأرز والزيت

ترسلها شابات وشبان مغتربون في أوروبا من سكان حي تل حجر بشكل رئيس وأحياء أخرى.

يقيم هاني عباس من حي المحطة في القامشلي، وهو أحد المستفيدين من الحملات الدورية التي تنطلق خلال شهر رمضان، وقال لعرب بلدي، إن أحد فاعلي الخير وزع سلالًا غذائية على العائلات المحتاجة تتضمن اللحوم، معتبرًا أنها خطوة إيجابية، نظرًا للظروف المعيشية المتردية التي يعاني منها سكان المنطقة. وأضاف أنه يعرف شخصيًا بعض العائلات التي لم تكن قادرة على شراء حاجيات رمضان "لفقرها الشديد" لولا هذا النوع من المساعدات، إذ تلقى بعضها سلتين غذائيتين.

ومع الظروف الاقتصادية الصعبة وتدهور قيمة الليرة، يجد سكان الحسكة من ذوي الدخل المحدود والأسر الفقيرة صعوبة في تأمين مصاريف شهر رمضان، ما يدفعهم للاعتماد على المساعدات والتبرعات التي يأتي قسم

في النهار، وفي الليل تصل لنحو 40 ألف ليرة، وتعتبر مرتفعة بشكلها الحالي، كما أن بعض السائقين يرفضون العمل ليلاً، من هنا كانت الفكرة، وهي توصيل الحالات الطارئة الليلية مجانًا، بحسب حمد.

فكرة المبادرة لاقت قبولًا جيدًا، وفق حمد، واستفاد منها العديد من السكان في حي عليا الذي يقطن فيه الشاب، إذ كان مساعدًا في عمليات إسعاف ليلية لأبناء الحي.

مبادرات عبر الإنترنت

رصدت عرب بلدي عبر الإنترنت أيضًا مبادرات تحدث أصحابها عبر وسائل إعلام محلية أو وسائل التواصل الاجتماعي، تهدف لمساعدة سكان محافظة الحسكة من أصحاب الوضع المعيشي المتردي.

مجموعة شبان وشابات من المغتربين، من أبناء حي تل حجر في الحسكة، تمكنوا من خلال مجموعة في "فيس بوك" من توزيع 600 سلة غذائية في كل من القامشلي وعمودا والحسكة، مستهدفين الأسر التي ليس لها معيل. وبحسب ما نشرته صفحة الحملة عبر "فيس بوك"، فإنها تعتمد على تبرعات

منها من أبناء المنطقة المغتربين. إبراهيم الممد (40 عامًا)، موظف بشركة لتحويل الأموال في القامشلي، قال لعرب بلدي، إن حجم التحويلات ذات المصدر الخارجي تضاعف بشكل "كبير جدًا" مع بداية رمضان، نتيجة حملات التبرعات التي تقام في المنطقة. ووفقًا لتقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، فإن عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في سوريا بلغ أكثر من 16 مليون شخص عام 2024، بزيادة تصل إلى 9% على العام السابق. ومن بين التحديات التي يواجهها السكان في سوريا نقص الأمن الغذائي، إذ يعاني نحو 55% من السكان، أو ما يقرب من 13 مليون شخص، من هذه المشكلة، ويتفاقم الوضع بالنسبة لأكثر من ثلاثة ملايين شخص ممن يعانون نقصًا شديدًا في الأمن الغذائي، ما يتطلب تدخلًا عاجلًا لتلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية.



محتجون في القامشلي يشكرون حاجيات رمضان - 19 من آذار 2024 (عصم باحدي / مجد السالم)

منتدى "خيزران" .. محاولة في إدلب لكسر الجمود الثقافي

إدلب - عبد الكريم الشحي



انطلاق منتدى "خيزران" الثقافي في إدلب شمالي سوريا - 9 من آذار 2024 (منتدى خيزران)

يتحقق السلام والحرية والعدل في هذه المنطقة، معربة عن تفاؤلها بهذا المنتدى. استمر العمل على المنتدى ثلاثة أشهر، وبعد انطلاقه كانت أولى فعالياته أمسية أدبية لأعضائه، وألقى عدد من الشعراء قصائد متنوعة، وحضرها نحو 110 أشخاص. وتكرر المحاولات لملء الفراغ الثقافي في مدينة إدلب، التي شهدت فجوة في هذا النوع من الأنشطة بعد العمليات العسكرية، وسيطرة فصائل تحمل فكراً يوصف بـ"المتشدد"، لكن هذه المحاولات كانت مؤقتة ومرحلية، من مبادرات لمشاركة الكتب، إلى إقامة فعاليات وافتتاح معارض للكتاب.

وتنوع ثقافي، لإقامة مختلف الأنشطة والفعاليات فيها على جميع الأصعدة. والشاعرة والصحفية سناء العلي، وهي من مؤسسي المنتدى، قالت لعنب بلدي، إن مشروع المنتدى كان مطروحاً لدى القائمين عليه منذ عدة سنوات، بهدف جمع المهتمين بالجانب الثقافي بمختلف أشكاله في محافظة إدلب، وبعد أن تبلورت الفكرة تهيأ الجو المناسب لإطلاقها. وأضافت أنه يوجد في إدلب كفاءة ثقافية عالية الجودة، وبإمكانها أن تحسن من صورة المنطقة التي يصفها كثيرون بـ"منطقة الإرهاب"، وهي على العكس، فهناك أناس محبون للثقافة والشعر والأدب والفن، ويأملون أن

عقبات السلطة والدعم
بحسب عمار الأمير، فإن أبرز التحديات التي يمكن أن تواجه مسيرة المنتدى هي السلطة الحاكمة التي سحبت السجادة من تحت أرجل أهل الثقافة، وجعلت للأدب سقفاً، والأدب المسقوف ليس أدباً، بالإضافة إلى صعوبة الحالة المادية، وغياب الدعم اللازم، لأن المنتدى قائم على اشتراكات شهرية بسيطة يقدمها الأعضاء المؤسسون. الشاعر أحمد سحاري وهو أحد مؤسسي المنتدى قال لعنب بلدي، إن الأدباء وعشاق الأدب يعيشون حالة اختناق منذ سنوات فلا يجدون ضالته، أملين أن يكون المنتدى هو "المتنفس الحقيقي الحر" الذي يعيد ثقة الكاتب بنفسه التي هزها الغرباء المتحكمون بهذا البلد المضنى، وفق تعبيره. وأوضح أن القطاع الثقافي مهمش في محافظة إدلب، منتقداً القائمين عليه بأنهم يريدونه على مقاسات تناسبهم، والأدب لا يقبل قيئاً ولا شرطاً، لكنهم "أطروه".

مدن الحرب، الذين يشبهون بالمركب دون دفة القيادة في بحر مظلم، على حد وصفه. من جهته، يأمل الشاعر عبد الرحمن الإبراهيم أن يجد المنتدى مناخاً ملائماً لنمو البذرة التي زرعها المؤسسون، معتبراً أن تأسيس المنتدى بمنزلة تجربة تحتاج إلى وقت ليتم الجزم بنجاحها أو لا. وقال الإبراهيم لعنب بلدي، إن حالة الهدوء النسبي التي تعيشها المنطقة شجعت المهتمين بالجانب الثقافي من رسامين وشعراء وفنانين ورسامين وكتّاب رواية على خوض هذه التجربة الجديدة بإطلاق منتدى "خيزران". وأكد أن المنتدى كيان مستقل لا يخضع أو يتبع لأي جهة سواء سياسية أو عسكرية داخل أو خارج سوريا، وهو تابع من رغبة المشاركين في تأسيسه بتكوين قاعدة انطلاق وكيان لهم، ومحاولة لكسر الجمود الثقافي وعدم قدرة الكتاب على الوصول إلى دور النشر خارج سوريا، بهدف نشر كتاباتهم وأعمالهم الفنية. وفق القائمين، فإن اسم المنتدى مستوحى من "الخيزران"، الذي يبقى خمس سنوات بطول الإصبع، بينما في السنة السادسة يصل إلى 25 متراً، ويتمتع بمرورته في صنع الأعمال والتحف، ويجلد بصلابة، وهو أشبه بكلمة الحق التي تجلد، كما يصنع منه الناي بألحانه الجميلة ويستخدم في الرسم، وله رائحة جميلة، ولونه أخضر يبعث الأمل.

لماذا الآن؟
تنشط الفعاليات المدنية والمشاريع التنموية في مدينة إدلب وعموم مناطق شمال غربي سوريا بعد توقف العمليات العسكرية 2020 (لم يتوقف القصف)، فهي تضم الآلاف من الطلبة الجامعيين بمختلف الاختصاصات، ومنظمات المجتمع المدني بمختلف القطاعات، الأمر الذي أسهم في إيجاد بيئة خصبة

في خطوة جديدة على مستوى القطاع الثقافي، أطلقت مجموعة من الأدباء والشعراء والمسرحيين والكتّاب منتدى "خيزران" الثقافي في مدينة إدلب، بهدف تحسين الواقع الثقافي وإقامة أنشطة ثقافية في المنطقة. افتتح المنتدى في 9 من آذار الحالي، واعتبره القائمون عليه أقرب ما يكون للصالونات الأدبية، وجاء سعياً لإيجاد مكان يجمع المهتمين بالثقافة لتنظيم اجتماعاتهم، واستقطاب المهتمين بهذا المجال، بعد أن كانت اللقاءات في منازل مؤسسي المنتدى. ويطمح القائمون على المنتدى أن يضم المواهب، ويسهم بنشر ثقافة القراءة، وأن يتاح للأدباء نشر ما ينتجه وأن يكون مثمراً، بالإضافة إلى تنفيذ أنشطة شهرية ومتنوعة، عبر أمسيات وأصبوحات أدبية ونشاطات مسرحية وفنية، في مناطق مختلفة شمال غربي سوريا، ولا تقتصر على مدينة إدلب فقط.

خطوة "جريئة"
مدير المنتدى، الكاتب والقص السوري عمار الأمير، اعتبر في حديث لعنب بلدي أن هذه الخطوة "جريئة" من قبل أدباء وأدبيات لديهم الإيمان الكافي بنشر الثقافة. وقال الكاتب الحاصل على جائزة "الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي" عام 2022، إن البداية قوية، وسط طموح بأن يشكل المنتدى نواة لتجمع ثقافي همه هم بلد، يتم تحريك الثقافة فيه، وأن يكون ملجأ لأهل الثقافة في

رأس العين..

غياب النقل العام

يعطل سكان عشرات القرى

عنب بلدي - رأس العين

تعاني عشرات القرى في رأس العين شمال غربي الحسكة غياب شبكة مواصلات عامة تربطها بمركز المدينة، ما يثقل حركة السكان ويعرقل سير حياتهم اليومية. ويضطر سكان الريف إلى الاعتماد بشكل رئيس على الدراجات النارية وسيارات الأجرة الخاصة للتنقل بين القرى ومركز المدينة، ما يكلفهم مبالغ باهظة. ويبلغ عدد سكان منطقة رأس العين 115 ألف نسمة، ويعتمد السكان بشكل رئيس على قطاع واحد هو الزراعة، وتتراوح أجور المياومة بين 30 ألفاً و40 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين ونصفاً).

تكاليف مرتفعة

اشتكى محمد جمعة، وهو من قرية المناجير شرقي رأس العين (تقع على بعد 22 كيلومتراً من مركز المدينة)، من عدم وجود وسائل نقل عامة تربط قرية كمعظم الريف بالمدينة. وأوضح محمد لعنب بلدي أنه يضطر يومياً للذهاب إلى المدينة لتوصيل ابنه إلى مدرسته الثانوية عبر دراجته النارية، ويحتاج يومياً إلى لبتين من البنزين، يبلغ ثمنهما 60 ليرة تركية (نحو دولارين).

لفت محمد إلى أن الأمر يزداد صعوبة خلال فصل الشتاء، نظراً إلى وعورة الطريق وكثرة الحفر والطين، كما أن الظروف الجوية السيئة تجبر ولده على الغياب عن المدرسة، مشيراً إلى

عدم قدرته المالية على تحمل تكاليف استئجار سيارة خاصة كبديل عن دراجته النارية. من جهتها، قالت مرام العلي، وهي من قرية النقرة غربي رأس العين، إن لديها طفلاً يعاني من فشل كلوي ويحتاج إلى غسل كل ثلاثة أيام في مستشفى "رأس العين الوطني"، وتضطر إلى استئجار سيارة بـ300 ألف ليرة سورية لكل مرة تذهب فيها إلى المستشفى.

واشتكت السيدة عدم القدرة المالية على أخذ ابنها إلى المستشفى، إذا إن استئجار سيارة خاصة بات يرهق عائلتها، وطالبت بإعادة تفعيل المواصلات العامة التي كانت متاحة وبأسعار مقبولة قبل خمس سنوات.

سيارات العام توجهت للخاص

منذ سنوات، توقف عمل أصحاب سيارات النقل العام نتيجة ضيق المساحة الجغرافية ضمن رأس العين، واقتصارها على المسافات بين الريف والمدينة، وتوجهوا للعمل بشكل خاص، إذ كانت المواصلات تمتد إلى مناطق واسعة في مدينة الحسكة قبل 2019، ما كان يوفر دخلاً جيداً لهم. فرحان العلوف، صاحب سيارة نقل عامة، قال، إن توقف سائقي النقل العام عن العمل منذ خمس سنوات يعود إلى ضيق المساحة الجغرافية للمنطقة، خاصة بعد عملية تركيا العسكرية "نبع السلام" عام 2019، إذ أصبحت المنطقة محدودة وغير مفتوحة على المناطق الأخرى.

وأوضح أن ارتفاع أسعار المحروقات وقطع الغيار الخاصة بالسيارات أدى إلى توقفهم عن العمل بشكل كامل، ما جعلهم يعتمدون على النقل الخاص، مضيفاً أن المنطقة تعتبر محاصرة في الوقت الحالي، وأكثر مسافة بعداً عن مركز المدينة لا تتجاوز 30 كيلومتراً. وذكر أنه في حال دعمت السلطات المعنية أصحاب السيارات العامة، عبر توفير المحروقات وقطع الغيار بأسعار مقبولة، فسيعود السائقون للعمل بشكل تدريجي.

ويبلغ سعر ليتر المازوت المكرر ضمن المصافي البدائية 20 ليرة تركية، والمازوت الأوربي 30 ليرة تركية، والتركي 40 ليرة تركية أما البنزين المكرر فيبلغ سعر الليتر الواحد 30 ليرة والأوربي 50 ليرة.

وعود بتوفير نقل عام

التحدث الرسمي باسم المجلس المحلي في رأس العين، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن المجلس يدرس إمكانية توفير وسائل نقل عامة للسكان بسعر التكلفة خلال الفترة المقبلة، دون تحديدها بدقة.

وأوضح أن التأخير في تنفيذ هذه المشاريع يعود إلى الاهتمام بالمشاريع الأكثر أهمية، مثل توفير المياه وتأهيل الطرق والمرافق العامة. وأضاف أن إمكانيات المجلس المحلي محدودة، وليس بإمكانه حل كل المشكلات في وقت واحد، ومن بينها الأنفاق التي حفرتها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، والتي سببت أضراراً جسيمة لحقت بشبكات المياه والصرف الصحي، ويعمل المجلس على إعادة تأهيلها.

وتدير تركيا مدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا، وتُدار المؤسسات الخدمية فيها عبر مركز ولاية أورفا التركية، ويشرف المجلس المحلي في المدينة على تنفيذ المشاريع الخدمية التي تعتبر خجولة مقارنة بتلك التي تنفذ شمالي محافظة حلب.

وتقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، بينما تحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذها الوحيد نحو الخارج.

30 ألف طفل معتقل شمال شرقي سوريا

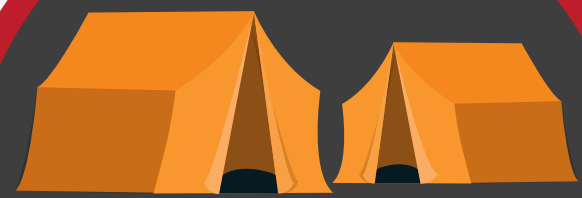
نحو
30
ألف

طفل سوري وأجنبي لا يزالون
محرورين بشكل غير قانوني من
حريتهم بسبب ادعاءات بارتباط
عائلاتهم بتنظيم "الدولة"

73
ألف شخص 65% منهم أطفال
نقلتهم "قسد" إلى مخيم "الهل" في
محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا
منذ آذار 2019

منهم

73% منهم تقل أعمارهم عن 12 عامًا
20% أقل من خمس سنوات
ثلثاهم من الأجانب



نحو
29
ألف طفل
لا يزالون محتجزين
في مخيم
"الهل" و"الروج"

عاد نحو 6000 طفل أجنبي
بينهم 4000 من العراق

38 دولة

أعدت بعض مواطنيها

35 دولة

لم تتخذ أي إجراءات علنية
لإرجاع مواطنيها



"BFM".. الصفقات الكبرى في عالم الإعلام



علي عيد

الملياردير اللبناني-الفرنسي رودولف سعادة، رئيس شركة "CMA CGM"، وهي عملاق النقل البحري، استحوذ مؤخراً على 80% من أسهم "ألتيس ميديا" التي كان يملك فيها سابقاً 20%، في صفقة مع المالك الحالي لحين انتقال الملكية وهو الملياردير الفرنسي-المغربي-الإسرائيلي باتريك دراحي، وتبلغ قيمة الصفقة أكثر من 1.5 مليار يورو.

وتتكون مجموعة "ألتيس" من قنوات "BFM TV" الإخبارية و"RMC Découverte" الوثائقية و"RMC Story" التاريخية، و"BFM Business" الاقتصادية، و"i Télé" الإخبارية، وهي قنوات تبث على مدار 24 ساعة، بالإضافة إلى محطة "RMC" الإذاعية المتخصصة في الأخبار والرياضة.

تعرف "BFM TV" بتأثيرها القوي في الشارع الفرنسي، وميلها لدعم حزب ماكرون السياسي، واستحوذت على 3.5% من الجمهور الفرنسي في عام 2023، وهي نسبة ليست قليلة إذا ما عرفنا أن أهم منافسين لها، وهما قناتا "CNews" و"France Info"، يستحوذان معاً على نسبة 4% من الجمهور، 2.2% للأولى و1.8% للثانية.

كما تعرف "BFM TV" بدعمها لإسرائيل، وهو ما يظهر في تغطياتها لحرب غزة، وليس غريباً هذا الدعم إذا راجعنا قائمة القنوات ووسائل الإعلام الأخرى التي يملكها باتريك دراهي خارج فرنسا، ومن بينها "i24NEWS"، التي أسست عام 2013، وتعتبر القناة الأكثر مشاهدة باللغة الإنجليزية لدى الجمهور الإسرائيلي. بالمقابل، يعرف عن المالك الجديد رودولف سعادة ميله لدعم سياسة الرئيس الحالي مانويل ماكرون، وقربه منه، إذ كان معه خلال زيارتين إلى لبنان والسعودية مؤخراً، ومن المحتمل أنه

يشارك بوصفه قريباً من الإليزيه في تقديم استشارات وربما صناعة السياسات الفرنسية حيال المنطقة العربية، وهو دور سبق أن لعبه رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، رفيق الحريري، وإن بشكل مختلف، جراء علاقته الوطيدة مع الرئيس الفرنسي الأسبق، جاك شيراك، وغيره من الزعماء والسياسيين في فرنسا ودول غربية. تشير صفقة "ألتيس ميديا" إلى تحولات محتملة في فرنسا، ومحاولات للإمساك بالأوضاع قبل جولة عام 2027، فالرئيس ماكرون لن يعود قادراً على الترشح لولاية ثالثة، بحسب الدستور، وهناك خطر قادم من جهة "اليمين المتطرف" ممثلاً بالمرشحة المزمّنة مارين لوبيين، التي تقول الاستطلاعات الأولى إنها ستخوض الجولة الثانية مع مرشح آخر، كما أن هناك تنافساً بين مجموعة من المرشحين الذين برزوا على الساحة مع فترة حكم ماكرون، بينهم غابرييل أتال، رئيس الحكومة الحالي، وإدوارد فيليب، رئيس الحكومة الأسبق، وجيرالد دارمينين، وزير الداخلية الذي تشبه الأوساط السياسية والإعلامية صعوده بصعود ساركوزي في عهد شيراك، وليس بعيداً أيضاً الخطر القادم من "أقصى اليسار" عبر جان لوك ميلنشون.

فرنسا تعيش ظروفاً سياسية واقتصادية صعبة، بدأت مع جائحة "كورونا"، وامتدت إلى الحرب الروسية ضد أوكرانيا، مع تحولات داخلية، ربما يستدعي كل ذلك الحفاظ على ملكية وسائل الإعلام لجهات قريبة من التيار الحاكم الحالي ممثلاً بحزب "الجمهورية إلى الأمام" (La République en Marche).

مع هذه الأوضاع، قد يعتقد كثيرون أن الاستحواذ على "BFM TV" وأختاتها هي مجرد صفقة تجارية مليارية، لكن الحقيقة التي تخفيها هذه الصفقات، أن الإعلام يلعب دوراً

حاسماً في الانتخابات الرئاسية ومستقبل البلاد وسياساتها.

وفي منتصف كانون الأول 2023، وقع أكثر من 250 صحفياً وإعلامياً افتتاحية في "لوموند" للتنبيه بشأن دور الإعلام وملكته وأثره على المرشحين للانتخابات، كما أنشأ مجلس الشيوخ لجنة تحقيق في تشرين الثاني 2021 بشأن تركيز وسائل الإعلام وتأثيرها على الديمقراطية. وتشير الإحصاءات إلى أن وسائل الإعلام في فرنسا يحتكرها الآن تسعة مليارديرات، وهو ما دفع إلى ظهور دعوات من قبل المشرعين لتسليط الضوء على شروط الشراء والتجميع التي أدت إلى تركيز الملكية في القطاع الصحفي والسمعي البصري، وإنشاء صندوق استدامة لوسائل الإعلام من أجل تحقيق الاستقرار في ملكية وسائل الإعلام، أو إنشاء حوكمة إعلامية أكثر ديمقراطية، وضمان استقلال وسائل الإعلام. يتعهد رجل الأعمال اللبناني-الفرنسي رودولف سعادة بالحفاظ على سياسة "BFM TV"، حتى لو كان الأمر متعلقاً بمهاجمة أعماله، وهو الذي يملكها، إلا أن المسألة تتخطى مجرد تصريح إلى ما يتعلق بتكوين "الدولة العميقة"، الإعلام والمال، والمتحكمين من وراء الستار، وكل ذلك في مواجهة النقابات والإعلاميين والمدافعين عن حرية الإعلام واستقلاله، وخطر استخدامه لمصالح جهات بعينها.

مع ما سبق، ومع كل نضالات المدافعين عن حرية الإعلام، وكل التشريعات والقوانين، تبقى صفقة مثل "Altice" مثار جدل وتساؤلات، هل يسعى سعاة لمنصب سياسي في فرنسا أو حتى في لبنان، هل يسعى لدور اقتصادي أوسع في الشرق الأوسط ينقله إلى مركز متقدم بين أغنياء فرنسا بثروة تصل إلى تسعة مليارات يورو.. وللحديث بقية.

"الروبوت" الإسرائيلي



إبراهيم العلو

الذين لم تستطع حتى الآن أي قوة في العالم إنقاذهم من التدمير والجوع والتشرد؟ يوماً بعد يوم تتزايد الكتب والمقالات التي تتنبأ بتهدد مستقبل الإنسانية من قبل الذكاء الاصطناعي، الذي أطلق عنانه قبل سنتين على يد "ChatGPT" وما تناسل عنه من برامج داعمة أو منافسة، من "جوجل" أو "مايكروسوفت" أو "أبل" أو غيرها من عمالقة التكنولوجيا. كانت الجيوش القديمة تحارب في ساحات خالية من البشر وتتنافس الخطط الحربية على الفوز بعيداً عن المدنيين، وستجد خطط الإسكندر المقدوني و نابليون وخالد بن الوليد وصلح الدين الأيوبي وغيرهم من القادة الذين جنّبوا المدن شر القتال، أما اليوم مع انتشار حروب المدن وتحولها إلى استراتيجية أساسية في الحروب الحديثة، والقوات الأمريكية والروسية على تدمير مدن ألمانيا من أجل الاستثمار في إعادة إعمارها، وليس للتأكد من خلوها من جيش هتلر الذي هزم قبل أعمال الدمار الشامل التي توسعت إلى قصف مدينتي هيروشيم وناجازاكي اليابانيتين بالقنابل النووية من قبل الجيش الأمريكي. الحرب في غزة تعيد مآسي الحرب العالمية الثانية على الفلسطينيين عبر "الروبوت" الإسرائيلي المسلح بأحدث التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، ولكنه مبرمج بأفكار قديمة وبالية، كانت تعتنقها الدول الاستعمارية في القرن الـ19 من بقايا النظريات العنصرية عن تفوق العرق الأبيض على بقية العروق، مع تعديل بسيط هو التفوق الإسرائيلي على الفلسطينيين ومن بعدهم على العرب جميعاً.

منذ بداية الحرب الإسرائيلية على فلسطيني غزة، أثبتت القوات الإسرائيلية تفوق قدراتها التكنولوجية وصارت "روبوتاتها" تجمع وتحلل عشرات آلاف الأهداف يومياً، بينما كانت الوسائل اليدوية والعسكرية العادية لا تصل إلى فرز وتحديد أكثر من 10% من هذه الأهداف. وهذا فتح جديد للذكاء الاصطناعي، وتأكيد لنظريات الخوف منه، وخطره على الوجود الإنساني، فالحروب التي بدأت بالسيف والترس تقتل أعداداً قليلة في المعركة مقارنة بالأعداد الكبيرة في زمن البارود والطائرات والمدافع الآلية، أما بعد إضافة "الروبوتات" وانعدام الحس الإنساني فإن الذكاء الاصطناعي أثبت أنه قادر على إبادة البشرية خلال عقود أو قرون قليلة إن تمت برمجة أسلحته على الطريقة الإسرائيلية المتبعة في غزة.

في حرب غزة اجتمعت ثلاث قوى مدمرة، هي العنصرية، وحرب المدن، والذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى حس الثأر الذي استسلمت له إسرائيل، منجهاً التاريخ الطويل في إذلال الفلسطينيين والتقليل من وجودهم وإنسانيتهم باعتبارهم مجرد عوائق تعرقل مشروعها، وقد لخص وزير الدفاع الإسرائيلي الموضوع بأنهم مجرد حيوانات بشرية، ما مهد الطريق لشبهة الإبادة الجماعية التي تنظر فيها محكمة العدل الدولية. ترافقت الحرب الإسرائيلية مع حملة تضليل رقمية كبيرة، حسب صحيفة "هآرتس" التي بينت في مقال لها أن مئات الصفحات المزيفة استعملتها إسرائيل من أجل تضليل الرأي العام، وخاصة صناعات القرار في الولايات المتحدة وأوروبا، وأنشأت صفحات تزور الأخبار وتبالغ في تسليط الضوء على مزاعم اغتصاب الإسرائيليات من قبل "حماس"، وهذا ما لم تتنبه أي جهة محايدة، بل إن الاعتداءات على الفلسطينيين وعلى ممتلكات الفلسطينيين تملأ وسائل التواصل الاجتماعي، وبيئتها الجنود أنفسهم وهم يفجرون البيوت كنوع من العبث على شكل هدايا للأصدقاء والصديقات، ويعبثون

بممتلكات وخصوصيات الفلسطينيين. قبل أعوام صدر كتاب يطلب من العلماء في جميع المجالات الجواب عن سؤال واحد، ما مستقبل العالم بعد عشرة آلاف سنة؟ الآن ومع حرب الذكاء الاصطناعي الذي تشنها إسرائيل على سكان غزة لا نستطيع أن نتخيل العالم بعد مئة سنة. وكما يقول الفيلسوف غونتر أندريس، فإن البشرية خلقت الظروف المناسبة لإبادة نفسها.

تخيلوا مستقبل العالم مع هذا التوظيف السلب للذكاء الاصطناعي، تخيلوا التنظيمات الدينية المتطرفة وقد حشيت برامج الذكاء الاصطناعي بكرهيتها للحد الأقصى، تخيلوا الدول الدكتاتورية وقد ملأت حواسيبها ببرامج "روبوتات" تبحث عن المواطنين الذين يرفضون قضاء حياتهم مناققين للقائد، أو للمرشد، أو الذين يشككون بمعتقداتهم الجامدة، تخيلوا الشركات الكبرى وهي تهدم اقتصادات الدول التي لا تخضع لها عبر احتكارات مالية واقتصادية مدعومة بروبوتات الذكاء الاصطناعي وتحولها إلى دول فاشلة. أليست هذه الظروف المناسبة للانتحار البشري؟

ولكن هل ستكون إسرائيل قد حفظت أمنها مع كل هذا التوظيف الوحشي للذكاء الاصطناعي؟ الفيلسوف اليساري هربرت ماركوزه، اليهودي الأصل، استشعر ذلك مبكراً عندما زار إسرائيل عام 1971، وفي مقابلة له مع صحيفة "يديعوت أحرونوت" قال إنه "ليس من مصلحة إسرائيل أن تبقى قلعة عسكرية محاطة بالكرامية، إسرائيل الحرة لن تعيش إلا مع العرب الأحرار والمحفوظة كرامتهم". وقبل انبثاق عصر القتل بـ"الروبوت"، لخص الشاعر محمود درويش القلعة الإسرائيلية على طريقته "يتدثرون بالفولاذ.. ويولدون ويعملون ويقطعون العمر في دبابة!"

"الروبوت" الإسرائيلي الذي يختار الأهداف وينفذ القصف الكثيف وإعادة التقييم بكفاءة عالية، هل هو تجربة تلخص مستقبل الإنسانية مع الذكاء الاصطناعي الذي لا يملك أي حس إنساني تجاه أطفال ونساء ومدنيي قطاع غزة، أولئك



عنب بلدي
ملف العدد 631
الأحد 24 آذار 2024

إعداد:
خالد الجرعتلي
حسن إبراهيم
رهام سوادني

في قرية الباغوز السورية، شرقي محافظة دير الزور، وقعت آخر المعارك بين تنظيم "الدولة الإسلامية" و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مدعومة بقوات التحالف الدولي، في 9 من شباط وانتهت في 23 من آذار 2019، معلنة نهاية السيطرة الجغرافية للتنظيم، لكنها لم تشكل نهاية نشاطه الفعلي في سوريا.

ويتركز نشاط التنظيم، حاليًا في البادية السورية، في حين أن خلاياه تنتشر جنوبي وشمال غربي سوريا.

وقُتل عدد من قادة التنظيم كانوا يقيمون في مناطق سيطرة المعارضة السورية شمال غربي سوريا، وهو ما أظهرته العمليات العسكرية الأمريكية التي استهدفت اثنين منهم على مقربة من الحدود التركية، وأخرى نفذتها تركيا بالمنطقة نفسها، بينما قتل زعيم آخر في الجنوب السوري بمحافظة درعا.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء وباحثين متخصصين، اختلاف أشكال نشاط التنظيم، وأماكن توزيعه، إلى جانب الآليات التي لا يزال يعتمد عليها لإمداد نفسه بالموارد المالية والبشرية في الأماكن التي انسحب منها منذ عام 2019.

خمس سنوات على معركة "الباغوز"

انتهت "الخلافة"

ولم ينتهِ "التنظيم"

الشرق مورد للتنظيم

مسرح عمليات

أصدر تنظيم "الدولة الإسلامية" أحدث إحصائية لعملياته في سوريا، في 22 من آذار الحالي، تضمنت تسع عمليات في سوريا، منها ثمان في محافظة دير الزور وحدها، والتاسعة في محافظة حمص. عمليات التنظيم في دير الزور تركزت في الريف الشرقي، وأسفرت عن مقتل وجرح نحو عشرة أفراد من "قسد"، بحسب ما نقلته صحيفة "النبا" التابعة للتنظيم عن مصادر أمنية.

ويصدر التنظيم بشكل دوري، في كل يوم جمعة من كل أسبوع، إحصائية لنشاط خلاياه ومجموعاته حول العالم، ويشير إلى العمليات التي نفذها في سوريا والعراق بشكل أكثر تفصيلاً.

ومنذ مطلع العام الحالي، سجلت عمليات التنظيم أعلى وتيرة لها منذ أكثر من عام، بحسب ما أعلن عنه التنظيم تبعاً عبر معرفه الرسمي في "تلجرام" (غرفة إخبارية مغلقة تضم صحفيين)، وتوزعت هذه العمليات على الجزء الشمالي من سوريا، وأخرى في منطقة البادية بريف حمص الشرقي.

وأعلن التنظيم عن 32 عملية في الأسبوع الأول من العام الحالي، استهدفت عناصر من قوات النظام السوري و"قسد" شمال شرقي وشرقي سوريا.

العمليات ضد "قسد" شرقي وشرقي دير الزور لا تختلف عن تلك التي كان ينفذها على امتداد السنوات الماضية، لكن كثافتها كانت مختلفة، إذ تجاوزت تلك التي كان ينفذها التنظيم خلال السنوات الماضية.

في نيسان 2023، قالت وزارة الخارجية الأمريكية في إحاطة صحفية حول عمليات تنظيم "الدولة" في سوريا والعراق، إن هجمات التنظيم تراجعت في سوريا والعراق خلال الأشهر الأولى من العام نفسه، ووصفت الفترة الزمنية، حينها، بأنها "الأكثر

سلمية" من حيث انخفاض عمليات التنظيم. ورأى خبراء أمميون أن تنظيم "الدولة الإسلامية" يمتلك بين 5000 و7000 عنصر في سوريا والعراق، وأن مقاتليه في أفغانستان يشكلون اليوم أخطر تهديد "إرهابي"، في حين يحاول التنظيم إعادة بناء نفسه وتجنيد أشخاص جدد وتحديداً من مخيمات شمال شرقي سوريا، بحسب تقرير نشرته وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، وكذلك من "المجتمعات الضعيفة" في الدول المجاورة لسوريا.

وفي الوقت الذي وصلت فيه عمليات التنظيم لأرقام قياسية منذ نهاية سيطرته الفعلية عام 2019، تستمر قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا في سوريا والعراق بالعمل على مكافحة نشاطه، بينما تستمر "قسد" بإطلاق عمليات أمنية ضده.

وعلى الجهة الغربية لنهر الفرات، لا تزال روسيا والنظام السوري يحاولان بزاٍ وجواٍ كبح جماح عمليات التنظيم دون أثر على أرض الواقع. من جانبها، أعلنت "قسد" نهاية شباط الماضي، أنها أطلقت عملية أمنية لاحقة خلايا تنظيم "الدولة"

يعتمد التنظيم في تأمين قسم من احتياجاته المالية والبشرية على قرية الباغوز وما حولها، ويعتمد على آلية جمع الأموال من السكان، كما تشكل المنطقة نفسها مورداً بشرياً على اعتبار أن البيئة الريفية تشكل حاضنة شعبية له، بحسب ما يراه خبراء وباحثون.

ولا تقتصر تحركات تنظيم "الدولة" في ريف دير الزور الشرقي على التزود بالموارد، إذ تعتبر مسرح عمليات أيضاً، تنشط فيها خلاياه، وتنفذ عمليات استهداف شبه يومية ضد "قسد" التي تسيطر على المنطقة، إلى جانب مدنيين يتهمهم التنظيم بالعمل لمصلحتها.

وفي 15 من آذار الحالي، أعلن التنظيم عن حصيلة عملياته حول العالم خلال أسبوع، ومنها سوريا، بمعدل سبع عمليات، ثلاث منها شرقي محافظة دير الزور وحدها.

وفي بلدة الباغوز ومحيطها، يرسل عناصر من التنظيم رسائل خاصة عبر تطبيق "واتساب" إلى مدنيين وتجار من أصحاب رؤوس الأموال بشكل دوري، يطالبونهم بدفع مبالغ لـ"الزكاة"، أو ما يسميها حالياً "الكلفة السلطانية"، مع التهديد بالعقاب للممتنعين.

ومن جهة أخرى، يعمل التنظيم على استقطاب شبان وأطفال لتجنيدهم، في محاولة لإعادة بناء هيكلته وشبكة مجنديه، بحسب دراسة صادرة عن "مشروع مكافحة الإرهاب".

واستندت الدراسة في تحليلها إلى صور نشرتها معرفات التنظيم لمقاتلين في سوريا خلال بيعتهم لزعيمة الجديد "أبو الحسين القرشي"، ظهر فيها مقاتلون يبدو على أجسامهم أنهم أطفال ومراهقون.

وفي أيلول 2022، وجه التنظيم رسائل صوتية على لسان متحدثه الرسمي "أبو عمر المهاجر"، مطالباً فيها "المسلمين بالالتحاق بـ(الدولة الإسلامية)"، خاصاً بالذكر سكان سوريا والعراق، كونهم كانوا شاهدين على حكمه في المنطقة.

الباحث المختص بشؤون الجماعات الجهادية عباس شريفة، قال لعنب بلدي، إن منطقة الباغوز تحمل رمزية مهمة للتنظيم، كونها شهدت آخر معاركه مع التحالف الدولي و"قسد"، وفيها كان "الإسناد الأخير على عمر الخلافة"، التي أعلنها زعيم التنظيم الأسبق "أبو بكر البغدادي"، عام 2014.

ويعتقد شريفة أن التنظيم يسعى إلى الاستثمار في رمزية الباغوز لاستعادة "الهيبة"، عبر تجنيد أكبر عدد من الشباب المحليين، الذين قُتل ذوهم في المنطقة.

وتعتبر الباغوز منطقة "هشة" أمنياً، إذ إن سيطرة "قسد" عليها "ضعيفة جداً"، ما يسمح للتنظيم باستعادة نشاطه تدريجياً، وإعادة تكوين صفوفه، بحسب الباحث.



الباحث المختص بشؤون الجماعات الجهادية عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي، إن نشاط التنظيم يتركز في هذه المنطقة لعدة أسباب، أبرزها أنها منطقة صحراوية كبيرة تصعب السيطرة عليها.

وأضاف أن البادية السورية تشكل منطقة استراتيجية تمثل ممراً بين العراق وجنوبي ووسط سوريا، وهو أحد أسباب استمرار العمليات ويرى الباحث أن العامل الأبرز لاستمرار العمليات في هذه المنطقة هو انتشار العشائر والقبائل التي تمثل "البيئة الاجتماعية الأساسية للتنظيم".

الحاج قال، إن البيئة العشائرية تتيح للتنظيم حرية الحركة، وقدرة أكبر على التوطن مقارنة بالمناطق الحضرية.

ومن جانب آخر، تمثل المناطق الحضرية "بيئات معادية" لنشاط التنظيم، إذ سبق وفشل في إيجاد موطنٍ قدم له فيها، كما هي الحال في إدلب ودرعا، حيث قتل قادة التنظيم على مدار السنوات السابقة.

أسفرت عن الإلقاء القبض على 16 من عناصره ممن تورطوا بتنفيذ عمليات طالت عناصر من "قسد"، إلى جانب آخرين قدموا تسهيلات ودعمًا لعناصر التنظيم وساعدوهم في تنفيذ عملياتهم. وأشارت إلى أن قواتها تمكنت من ضبط أسلحة ومعدات عسكرية خلال العملية.

لماذا لم تجر مكافحة؟

لم تسفر عمليات تنفيذها جهات مختلفة لمكافحة تحركات التنظيم في البادية السورية عن نتيجة حتى اليوم، إذ نشرت الولايات المتحدة قواعد عسكرية في البادية السورية لهذا الهدف، أبرزها قاعدة "التنف" شرقي سوريا، إلى جانب قواعد أخرى شرقي دير الزور.

وفي المقابل، تتحرك روسيا باستمرار بطائراتها الحربية لقصف مواقع ومخابئ التنظيم، في الوقت الذي لا تزال فيه خلايا الأخير تفتك بقوات النظام في البادية المتعددة بمحاذاة الحدود العراقية من حمص، وصولاً إلى الرقة.





"درعا بيئة معادية للتنظيم، لأن القوى المدنية والعسكرية الثورية تبنى مشروعاً وطنياً يتناقض مع أيديولوجيته المتطرفة".

عبد الرحمن الحاج

باحث متخصص في شؤون الجماعات الجهادية



مقاتلون من تنظيم الدولة خلال بيعتهم لزعيمهم الجريح - 1 من كانون الأول 2022 (مصرف التنظيم / تجمام)

ماذا عن الجنوب السوري؟

إيجاد قاعدة له في درعا، على الرغم من أنه قتل من عملياته مؤخراً، لكنه فشل في الوقت نفسه بالاستمرار مع انكشاف تحركاته والقضاء على قاداته من قبل الفصائل من المحلية في المحافظة. بعد "تسوية" تموز 2018، وهزيمة فصائل المعارضة، شكلت "اللجان المركزية" وفصيل "اللواء الثامن" بقيادة أحمد العودة الذي تبع لـ"الفيلق الخامس" المشكل روسياً عام 2016 ثم تبع لـ"الأمن العسكري".

وبقيت بعض المجموعات العسكرية الصغيرة الراضية لاتفاق "التسوية" في درعا، والمعرضة على التفاوض بين "اللجان المركزية" والنظام السوري. ومع مرور الوقت، وجدت الفصائل الصغيرة المتناثرة في درعا نفسها أمام خيار القبول بالتفاوض مع النظام السوري صاحب السيطرة على الجنوب السوري، أو الانخراط في تحالفات مع جماعات "راديكالية" متطرفة، لكنها فضلت الخيار الثاني، ما تركها عرضة لهجمات من فصائل تدعم "اللجان المركزية".

تسجل ضد مجهولين بسبب تبادل المصالح بين التنظيم وأعدائه في المنطقة، خصوصاً أن المجتمع المحلي يحارب وجود التنظيم منذ سنوات.

الباحث اعتبر أن إخفاء التنظيم لنشاطه في الجنوب تمويه عن وجود زعيمه في المنطقة، الذي قتلته مجموعات محلية منتصف عام 2022، وفقدت جثته عقب ذلك.

الباحث عبد الرحمن الحاج، اعتبر أن التنظيم كان يدير خلايا نائمة في درعا من بقايا "جيش اليرموك"، وكان قيامه بعمليات بشكل متواتر ومفاجئ مؤشراً على تغيير في طبيعة وجوده. وبعد مقتل زعيم التنظيم في درعا، أخفى نشاطه في إطار محاولات إيجاد "قاعدة أمنة" له في المحافظة.

وفي الوقت الذي عمل فيه التنظيم على تمويه نشاطه، كان يسارع بتنفيذ العمليات ويرفع من حدتها من أجل الحشد، بحسب الحاج، على اعتبار أن عمليات التنظيم ضد خصومه هي أدواته في التجنيد والتمويل.

ويرى الباحث أن التنظيم لم ييأس من محاولة

القمموني، وهم من قادة الصف الأول بالتنظيم في درعا، بحسب القيادي الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية.

القيادي أضاف أنه في شباط الماضي، داهمت الفصائل المحلية منزلاً في مدينة نوى بريف درعا الشمالي، كان يتحصن فيه عناصر للتنظيم، مستهدفة "والي حوران" أسامة العزيمي الملقب بـ"الشايب"، والذي قتل خلال المواجهات.

وأشار إلى أن هذه العمليات حثت من قدرة التنظيم لوجستياً ومادياً، وبات غير قادر على تنفيذ العمليات التي تركز معظمها على معارضي النظام، وخاصة أعضاء "اللجان المركزية"، بحسب القيادي.

الباحث عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي، إن الجنوب السوري يعتبر بيئة حضرية أكثر تماسكاً، مقارنة بالبيئات الصحراوية العشوائية في البادية، وهو سبب رئيسي لانخفاض عمليات التنظيم مقارنة بالمناطق الشرقية من سوريا.

وأضاف أن البيئات الحضرية عمومًا معادية للتنظيم، ولا تستطيع تقبل أيديولوجيا متطرفة كالتالي يحملها تنظيم "الدولة".

وأضاف أن هذه الأسباب نفسها كانت عاملاً أساسياً

لطرده التنظيم من محافظة حلب مطلع 2014. الحاج أشار إلى أن التنظيم ظل محاصراً في درعا حتى مع وجود فصيل صغير مبايع له، وبقي نشاطه هامشياً حتى اتفاق الجنوب أو "التسوية" كما يطلق عليها محلياً.

بقايا الفصيل المبايع للتنظيم شكلت، بحسب الحاج، "خلايا نائمة" في درعا، لكن مؤخراً تمكنت المجموعات المحلية من القضاء عليها.

التنظيم يراكم خبرات

منذ تأسيس التنظيم وحتى اليوم، دلت عملياته العسكرية على خبرات متراكمة لعناصره وقاداته، ضمنتم لهم الاستمرار والتكيف مع الظروف المتغيرة، وإرسال الرسائل الدالة على وجودهم، بحسب ما يراه الباحث المتخصص بالشأن العسكري في مركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني.

وقال الباحث إن التنظيم ينفذ عملياته تحت ستار "السلوكيات الأمنية"، ولا يمانع أن يكون لديه تعاون مرحلي مع من يعتبرهم أعداء له، مثل النظام السوري والمليشيات الإيرانية في سبيل تبادل المصالح.

حوراني اعتبر أن عمليات الاستهداف والتصفية في المنطقة الجنوبية ضد ناشطين أو أفراد شاركوا في نشاطات المعارضة عندما كانت تسيطر على المنطقة،

منذ سيطرة النظام بدعم جوي روسي وبري إيراني على الجنوب السوري، في تموز 2018، تلاشى تنظيم "الدولة" من المنطقة، لكن آثاره لم تغب عنها، إذ استمرت عمليات الاستهداف والاعتقال في شوارع المدينة، التي ينسب جزء منها للتنظيم.

عمليات الاستهداف التي شهدتها محافظات درعا والقنيطرة أثارت تساؤلات حول الجهة المسؤولة عنها، لكن التنظيم خرج عام 2000، معلناً تبنيه سلسلة استهدافات شملت 25 عملية.

وفي 20 من كانون الثاني 2023، تبنى التنظيم 34 عملية استهداف في الجنوب السوري، قال إنها أسفرت عن مقتل عشرات الأشخاص يتوزعون بين محافظات درعا، والقنيطرة، والسويداء، خلال سبعة أشهر.

وذكر التنظيم في العدد الأسبوعي لصحيفة "النبا"، أن مجموعاته الأمنية نفذت عمليات أسفرت عن مقتل 51 شخصاً، بينهم عناصر في قوات النظام السوري وآخرون متعاونون معه.

"النبا" قالت أيضاً، إن غياب تبني التنظيم لعملياته في الجنوب السوري، دفع ببعض وسائل الإعلام إلى نسب هذه الهجمات إلى جهات عديدة معادية لتنظيم "الدولة" في المنطقة.

وأرفقت الصحيفة صوراً تظهر جثثاً لأشخاص قُتلوا خلال عمليات نفذها جنوبي سوريا، من بينهم عناصر في قوات النظام السوري، إلى جانب مدنيين اتهمهم التنظيم بالتعامل مع النظام.

ونقلت "النبا" عن مصدر أمني في التنظيم لم تسمه، أن عمليات نشر وتبني الهجمات بالنسبة للتنظيم تخضع لـ"سياسة أمنية وإعلامية لدى قيادته".

الإعلان المشار إليه سابقاً كان الأخير من حيث تبني التنظيم لعملياته في الجنوب السوري، إذ غابت إعلاناته منذ ذلك الحين، رغم أن الاستهدافات لا تزال مستمرة، وتجري بين الحين والآخر اشتباكات بين مجموعات تنتم بالتبعية للتنظيم، وأخرى محلية من بقايا فصائل المعارضة.

لماذا يغيب تبني التنظيم

قيادي بارز في الفصائل المحلية المتحاربة مع تنظيم "الدولة" في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن نشاط التنظيم تراجع بعد سلسلة عمليات نوعية استهدفت قياديين وكوادر تابعة له، كان أبرزها مدهامة تجمعات للتنظيم في مدينة جاسم في تشرين الأول 2022، أدت إلى مقتل عدد من قاداته.

وكانت الفصائل نفسها تمكنت من قتل قادة في التنظيم، أبرزهم "أبو عبد الرحمن العراقي" و"أبو سالم العراقي" و"أبو عمر جبالي" و"أبو لؤي



عناصر من فصيل اللواء الثامن الذي كان يعرف باسم شباب السنة سابقاً في محافظة درعا - 11 من تشرين الثاني 2023 (Bosra Press)

الشمام مخبأ لا مكان عمليات

"الدولة" أو من المتهمين بالانتماء إليه، لكنها لم تتلق رداً حتى لحظة نشر هذا الملف. إضافة إلى الأجهزة الأمنية المذكورة، لا تنكر قوات التحالف وجود عملاء لها على الأرض، عقب إعلانها عن عمليات استهداف قياديين وعناصر يتبعون للتنظيم، كما أن "تحرير الشام" تتهم بالتنسيق مع أجهزة استخبارات لإعطاء معلومات عن المقاتلين الأجانب في مناطق سيطرتها.

وفي كانون الأول 2023، اتهم القيادي جهاد عيسى الشيخ المنشق عن "تحرير الشام"، قائد الفصيل "أبو محمد الجولاني" بفعل كل وجوه العمالة، وتبديل أوابها مقابل ثمن دون أي توضيحات أخرى عن طبيعة التعامل وماهيته والتمن مقابل ذلك. وذكر الشيخ أن "الجولاني" فتح سجون "الهيئة" للاستخبارات البريطانية والأمريكية، إلى جانب شعوره بالفخر مع علاقاته "الجميلة" مع الأمريكيين.



"ينظر تنظيم (الدولة الإسلامية) إلى سوريا ككل على أنها أرضه ويحاول استعادتها والتقدم فيها، لكن حاجته لبعض المناطق في الشمال السوري هي حاجة لوجستية، ولكي يحافظ على ذريته وعلى عدم استهدافها، حتى لا تتقطع أو تنتهي مصالحه في المنطقة".

عربي عرابي

باحث في شؤون الجماعات الجهادية

للتنظيم في إدلب، وأنه مسؤول عن إدارة بعض عمليات التفجير والاعتقال في المنطقة. تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي لدى "تحرير الشام" ومع "جهاز الأمن العام"، للتأكد من صحة الإفراج عن القيادي السابق في التنظيم، لكنها لم تتلق رداً حتى لحظة نشر هذا الملف.

مخبرات تركية وأجنبية حاضرة

أما في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" فلا وجود لجهاز مخصص لملاحقة عناصر التنظيم وخلاياه، ويبرز جهاز المخابرات التركية الذي ينفذ عمليات متفرقة مع فصائل "الوطني"، كما أن الأخيرة تجري عمليات مدمرة واعتقال لمتهمين بانتمائهم للتنظيم، دون وثيرة ثابتة أو خطة واضحة. وأعلنت السلطات التركية إلقاء القبض على زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية" في محافظة حلب، ويدعى عبد الله الجندي الملقب بـ"خطاب المهاجر"، وقالت في 1 من كانون الثاني الماضي، إنه كان يستعد للعمل ضد قوات الأمن التركية في منطقة عمليات "درع الفرات" و"غصن الزيتون" بريف حلب.

ونكرت أن عملية الاعتقال جرت في ريف حلب الشمالي، بمشاركة قوات من "الجيش الوطني"، وكان يخطط لهجوم على مركبات تابعة لقوات الأمن التركية في سوريا، وأن تنظيم "الدولة" يقوم بأنشطة استطلاعية من وقت لآخر في هذا السياق".

وفي 30 من نيسان 2023، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن جهاز الاستخبارات التركية (MIT) "حيد" زعيم تنظيم "الدولة"، "أبو الحسين القرشي"، بعملية في مدينة جنديرس شمالي حلب، في 29 من الشهر نفسه، قائلاً إن جهاز الاستخبارات كان يتعقبه منذ فترة طويلة، (تبعه نفي التنظيم لذلك واتهام "تحرير الشام").

تواصلت عنب بلدي مع إدارة الشرطة العسكرية التابعة لـ"الحكومة السورية المؤقتة" (مظلة سياسية لـ"الجيش الوطني") للحصول على إحصائيات عن عدد المعتقلين في سجونها سواء من عناصر تنظيم

القبض على "خلايا نائمة".

في آب 2023، اتهم تنظيم "الدولة" فصيل "تحرير الشام" باستهداف زعيم التنظيم "أبو الحسين القرشي" في وقت سابق، وتصفيته وتسليمه للجانب التركي، وذكر أن عناصر "الهيئة" أسروا المتحدث باسم التنظيم "أبو عمر المهاجر" وبعضاً من "إخوانه"، وقوبلت هذه الاتهامات بنفي من "الأمن العام" في إدلب.

أحدث عمليات "الأمن العام" في ملاحقة التنظيم، كان إعلانه إلقاء القبض على ما أسماها "خلية أنصار الله" في تشرين الثاني 2022، وقال إنها ذات صلة بـ"الدولة الإسلامية"، وكانت تستهدف "المجاهدين في منطقة جبل الزاوية والجيش التركي"، ونشر صوراً لخمسة أشخاص منها، بينما لم يسبق أن تبنت أو أعلنت مجموعة باسم "خلية أنصار الله" تنفيذ أي عملية شمال غربي سوريا. الباحث في الجماعات الجهادية عرابي عرابي، قال لعنب بلدي، إن "جهاز الأمن العام" يعد قوياً في المنطقة وخلق حالة ضبط واضحة، ويمتلك فرعين للملاحقة تنظيم "الدولة"، الأول للعناصر الأجانب، والآخر لملاحقة عناصر التنظيم السوريين.

ورغم ذلك، يحصل بعض التسرب من عناصر سابقين أو عناصر كانوا قديماً مع التنظيم وانضموا لـ"الهيئة"، لكن لا يزالون يحملون عاطفة نوعاً ما، أو يحصل اتفاق مع الفصائل المسيطرة بترك العناصر التي ليست لها قدرة على تشكيل خلايا أو على تشكيل حالة من التطرف والدعاية للتنظيم، لكنهم يبقون تحت الأنظار لمعرفة تأثيراتهم على المنطقة.

وفي 19 من آذار الحالي، تداولت مواقع إخبارية وغرف "تلجرام" (واسع الانتشار في الشمال السوري)، أخباراً بأن "تحرير الشام" أفرجت عن القيادي السابق في التيار السلفي الجهادي بالأردن، والمنشق عن تنظيم "الدولة" سعد الحنيطي، بعد قرابة ست سنوات من اعتقاله.

واعقلته "الهيئة" في 22 من حزيران 2018، واتهمته حينها بأنه أحد قياديين الخلايا التابعة

لطالما كانت مناطق شمال غربي سوريا كلمة السر بالنسبة لتنظيم "الدولة"، ومكاناً لاختباء خلفائه، سواء في مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" بإدلب وريف حلب الغربي وريف اللاذقية الشمالي وريف حماة الشمالي، أو مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" في ريفي حلب الشمالي والشرقي، ومدينتي رأس العين شمال غربي الحسكة وتل أبيض شمالي الرقة.

ورغم وجود خصومة وعداء وقتال بين تنظيم "الدولة" و"تحرير الشام" التي خرجت من رحم "القاعدة" وأعلنت انفصالها لاحقاً عن أي تشكيل، لجأ أول "خليفة" للتنظيم، "أبو بكر البغدادي"، إلى مدينة إدلب، وقُتل بعملية إنزال جوي نفذتها القوات الأمريكية في منطقة باريشا بريف إدلب الشمالي، في 27 من تشرين الأول 2019، وأسفرت العملية عن مقتل سبعة أشخاص مدنيين (ثلاثة رجال وثلاث نساء وطفلة).

وقُتل الزعيم الثاني عبد الله قرداش (أبو إبراهيم القرشي) في 3 من شباط 2022، بعملية إنزال جوي أمريكية على منزل في قرية أطمة الحدودية، أسفرت عن مقتل 13 شخصاً على الأقل بينهم ستة أطفال وأربع نساء.

وفي آب 2023، اتهم تنظيم "الدولة" "تحرير الشام" بقتل زعيمه الرابع "أبو الحسين القرشي" رغم نفي "الهيئة" لذلك، في حين قُتل "أبو الحسن القرشي" ثالث "خليفة" بعملية لـ"الجيش السوري الحر" بمحافظة درعا جنوبي سوريا، في تشرين الأول 2022، وفقاً للمتحدث باسم القيادة المركزية للقوات الأمريكية (سيتنكوم)، جو بوتشينو.

أجهزة أمنية واستخباراتية تلاحق التنظيم

تراجع حضور عمليات التنظيم في الشمال السوري، ترافق مع ملاحقة متكررة لعناصره وقياديين بارزين فيه من الفصائل المسيطرة، ففي إدلب نشط "جهاز الأمن العام" منذ 2020 كجهة مسؤولة عن عمليات ملاحقة المطلوبين أمنياً، وخاصة "خلايا تنظيم الدولة"، وصار يعلن بشكل دوري عن إلقاءه

أربعة "ذلفاء قتلى" لتنظيم "الدولة الإسلامية"

أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" قيام ما وصفها بـ"الخلافة الإسلامية"، وتنصيب عبد الله إبراهيم السامرائي المعروف بـ"أبو بكر البغدادي"، "إماماً وخليفة للمسلمين في كل مكان".

30 من حزيران 2014

لا إله إلا الله

الله
رسول
محمد

عبد الله قرداش (أبو إبراهيم القرشي)

استمرت قيادته للتنظيم ثلاث سنوات وخمسة أشهر. قُتل بعملية إنزال جوي أمريكية على منزل في قرية أطمة الحدودية. أسفرت العملية عن مقتل 13 شخصاً على الأقل بينهم ستة أطفال وأربع نساء.



"أبو بكر البغدادي"

استمرت زعامته للتنظيم خمس سنوات وأربعة أشهر. قُتل بعملية إنزال جوي نفذتها القوات الأمريكية في منطقة باريشا بريف إدلب الشمالي. أسفرت العملية عن مقتل سبعة أشخاص مدنيين (ثلاثة رجال وثلاث نساء وطفلة).



3 من شباط 2022

27 من تشرين الأول 2019

"أبو الحسين الحسيني القرشي"

استمرت خلافته نحو أربعة أشهر. توجد روايتان لمقتله: الأولى بعملية على يد الاستخبارات التركية في جنديرس بريف حلب، وفق الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان.



"أبو الحسن القرشي"

استمرت فترة "خلافته" نحو ثمانية أشهر. قُتل بعملية لـ"الجيش السوري الحر" بمحافظة درعا جنوبي سوريا.



تشرين الأول 2022

"أبو حفص الهاشمي القرشي"

لا توجد أي تفاصيل متاحة عنه.



نيسان 2023

متخصصون يفسرون

رغم قيمتها الصفرية..

النظام يحتفظ بفئات

نقدية صغيرة

عنب بلدي - رهام سوادحي



عملة ورقية سورية - 28 شباط 2024 (عنب بلدي) / سارة الأحمد

يرى شعار أن سياسة طباعة العملات النقدية، التي يتبعها النظام، هي السبب الأساسي، بجانب عوامل أخرى، للتضخم "المهول" في سوريا، وارتفاع سعر الصرف.

ويبلغ معدل التضخم السنوي لسوريا 105% سنوياً، بحسب تقرير "مؤشر هانكي" للتضخم، في 22 من شباط 2024.

ولطباعة فئات نقدية أكبر دون استبدالها بالفئات الأصغر "أثر سلبي"، لأن العملة الرديئة دائماً ما تطرد الجيدة، والأمر نفسه في حال العملات الكبيرة والأصغر، إذ يتداول الأشخاص بالعملات الصغيرة لتسويقها، ويحتفظون بالعملات من الفئة الكبيرة.

وسيستمر التخلص من العملات الصغيرة عبر التداول، دون وجود قرار يلغي استخدامها، حسب شعار.

دوافع سياسية واقتصادية

يطلق الاقتصاديون عادة على العملات الصغيرة اسم "العملات المساعدة"، كونها تسهم بتسهيل عملية التداول في الأسواق، لكن عندما تساوى قيمتها مع الصفر، تصبح قيمة العملة المعدنية كعمد أعلى من قيمتها الشرائية، وفق العثمان.

إلا أن إلغاء التداول لا يتم بشكل فوري، بسبب الضرر الذي يلحق بمدخرات الناس وفقدان ثرواتهم، بل تدريجياً عبر الإبداع المصرفي، حتى امتصاص الكتلة النقدية لهذه الفئات من السوق، وإتلافها بمحاضر رسمية.

وفي حال سوريا، فإن هذه العملية "صعبة"، بسبب تشتت مناطق النقود التي تتداول بالعملة السورية، إضافة إلى عدم كفاءة الجهاز المصرفي، لذلك لجأ النظام لـ "الحل السهل"، وهو انتظار تلفها للتخلص منها. ويعتقد العثمان أن هناك بعداً سياسياً دعائياً يستخدمه النظام لنفي فرضية "انهيار العملة السورية"، ويعطي انطباعاً أنها ما زالت محتفظة بقوتها الشرائية.

في حين يرى شعار أنه على الرغم من أن الاحتفاظ بالفئات الصغيرة يعتبر "سياسة خاطئة"، لما يخلفه من مشكلات اقتصادية ومشكلات ثقة بين الأطراف المتداولة بين بعضها، فإن الأمر ليس من أولويات النظام، الذي لا يملك حالياً تكلفة إلغائها.

النظام يعتمد على طباعة النقد، وتشكل الضرائب ومواد أخرى بقية النسبة.

النظام يستمر بالطباعة

أصدر مصرف سوريا المركزي عملات نقدية ورقية أكبر، على مرحلتين، الأولى 2000 ليرة، التي بدأت طباعتها في 2015، وتم وضعها في التداول بالنصف الثاني من عام 2017، والثانية هي فئة الـ 5000، التي بدأ تداولها مع باقي الفئات النقدية المتداولة في كانون الثاني 2021.

وفي كانون الأول 2018، طرح "المركزي" قطعة نقدية معدنية من فئة 50 ليرة سورية.

ويبرر المركزي طباعة فئات نقدية أكبر، بتسهيل المعاملات النقدية وتخفيض تكاليفها ومساهمتها بمواجهة آثار التضخم خلال السنوات الماضية، والتخفيف من كثافة التعامل بالأوراق النقدية بسبب ارتفاع الأسعار، والتخلص التدريجي من الأوراق النقدية التالفة. ويدفع ازدياد الكتلة النقدية المستهلكين إلى شراء المزيد من السلع والخدمات، وبالتالي رفع النشاط الاقتصادي في البلاد، إذا كانت هذه السلع والخدمات متوفرة ويمكن إنتاجها في الأمد القصير.

وفي حال كانت كمية هذه السلع والخدمات محدودة كما في سوريا، فإن زيادة حجم الكتلة النقدية، مع القوة الشرائية، يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع أسعارها.

مركز "دراسات قاسيون" اعتبر أن الأموال التي مول بها مصرف سوريا المركزي حاجات الحكومة في 2015، هي أموال مطبوعة، وتعتبر كتلة مضافة إلى كتلة السيولة الموجودة بالليرة السورية. وبحسب المركز، فإن الكتلة النقدية بالليرة السورية الموجودة في بداية عام 2015، كانت 5900 مليار ليرة تقريباً، وتشكل الزيادة نسبة 8.3% عن عام 2014.

وفي نهاية 2016، تضاعفت كتلة النقود ثلاثة أضعاف كتلة النقود الموجودة في 2010، أي ازدادت كتلة الليرات المتداولة في السوق بنسبة تفوق 280%.

ومع ازدياد حجم الكتلة، شهد إجمالي النشاط الإنتاجي المحلي تراجعاً حتى نهاية 2016، بمقدار يفوق 60%، حسب "قاسيون".

ويوجد في مناطق سيطرة النظام إصداران بشكليين مختلفين، لفئة الـ 100 والـ 500 ليرة سورية.

وبعد طباعة العملات ذات الإصدار الأحدث، وإصدار عمليتي الـ 2000 والـ 5000 من الفئة الكبيرة، في عامي 2017 و2021، لم يبلغ النظام التداول بالعملات القديمة، ما نتج عنه زيادة في الكتلة النقدية، دون انخفاض في سعر صرف الليرة مقابل الدولار.

ووصل سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار في السوق السوداء إلى 14500 للمبيع و14300 للشراء، حسب موقع "الليرة اليوم".

ما الكتلة النقدية

يقصد بالكتلة النقدية (money in circulation) مجموع الأوراق النقدية المصدرة والنقود المعدنية الموجودة خارج الخزانة والمصارف، والودائع تحت الطلب لدى المصرف المركزي والمصارف المتخصصة.

وبإضافة الودائع لأجل وودائع التوفير والودائع بالقطع الأجنبي والصناديق المختلفة في الأسواق النقدية، يتكون ما يسمى بالعرض النقدي.

والوديعة لأجل هي وديعة في مؤسسة مالية ذات تاريخ استحقاق محدد بفترة زمنية، وتختلف عن الودائع تحت الطلب، مثل حسابات التوفير التي يمكن سحبها في أي وقت، دون إشعار أو عقوبة.

ويشار إلى مفهوم الكتلة النقدية في مصطلحات صندوق النقد الدولي بـ "M1"، بينما يشار إلى المفهوم الأوسع للعرض النقدي بـ "M2". وتوجد علاقة وثيقة بين مقاييس العرض النقدي والمتغيرات الاقتصادية المهمة، مثل الناتج المحلي الإجمالي ومستوى الأسعار، إذ يحدد العرض النقدي مسار الاقتصاد على المدى القريب، ويحدد مستوى الأسعار والتضخم مسار الاقتصاد على المدى البعيد.

وبلغت كتلة الـ "M1"، في كانون الأول 2011، تريليوناً و69 ملياراً و826 مليون ليرة سورية، بينما كتلة الـ "M2" بلغت تريليوناً و906 مليارات و372 مليون ليرة سورية، حسب المسح النقدي للمكتب المركزي للإحصاء.

وتعد هذه أحدث إحصائية رسمية أعلن عنها مصرف سوريا المركزي.

مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والكتور في الاقتصاد، كرم شعار، يقدر الكتلة المطبوعة فقط بين 2012 و2023 بحدود 17 مليار دولار أمريكي، نظراً إلى الكميات المطروحة في كل عام.

وقال شعار لعنب بلدي، إنه وفقاً لهذه الأرقام، فإن ثلث تمويل حكومة

قديمة أو أقل من 2000 ليرة، وبعضها لا يقبل سوى فئة الـ 5000، وفي حال قبولها تحصل على عمولة لقاء الإيداعات.

موظف في مصرف "بيمو" الخاص، تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن المصارف لا تقبل بالفئات الصغيرة. وتنطبق الحال على آلات الدفع المتنقلة لشركات الاتصال، والتي يدفع السوريون عبرها الفواتير، بعد التوجه الحكومي للدفع الإلكتروني، الذي بدأ تطبيقه بداية العام الحالي، إذ لا تتعامل تلك الآلات مع الفئات الصغيرة من العملة.

المحاضر في العلوم المالية والمصرفية منهل العثمان، قال لعنب بلدي، إن رفض المصارف ومحال الصرافة في سوريا العملات ذات الفئة الصغيرة يعود إلى تكلفة تخزينها.

وأوضح أن تكلفة تخزين فئة العملات ذات القوة الشرائية المنخفضة أعلى من قيمتها، ما يجعلها غير مجدية للمصارف ومعرضة للتلف والضياع.

لا تزال إمكانية تداول العملات النقدية ذات الفئة الصغيرة أو الإصدار القديم في التعاملات قائمة في مناطق سيطرة النظام، بعد طرح أوراق نقدية جديدة وأخرى ذات فئة كبيرة (2000 و5000 ليرة سورية).

وفي حين لا تقبل معظم المصارف وشركات الاتصال وحتى متاجر البقالة والسيارات التعامل بالفئات الصغيرة، معدنية أو ورقية، انتشرت شائعات حول سحب بعض الفئات من التداول، وهو ما نفاه مصرف سوريا المركزي، منوهاً إلى إمكانية استخدام جميع الفئات النقدية في التعاملات، وتقديم شكوى في حال عدم قبول أي فئة نقدية.

لا يمكن تداولها

على الرغم من نفي المصرف المركزي لسحبها، غير أن دوائر الدولة لم تعد تتعامل مع الفئات الصغيرة، مثل المئة والمتني ليرة، في المعاملات والطوابع وغيرها.

وترفض المصارف الخاصة قبول عملات

-386-

العالية

المسح النقدي 2010-2011
(مليون ل.س.)
MONETARY SURVEY 2010-2011
(IN MILLION S.P.)

جدول 14/20

نهاية الفترة	2011* كانون الأول Dec	2010* كانون الأول Dec	2010 كانون الأول Dec
الموجودات			
Net Foreign Assets	1147240	518603	613146
Central bank	783629	154992	231393
Local Banks	363611	363611	381754
Net Domestic Assets	759132	1363034	1427894
Net claims on central government	386495	458475	103625
Claims on central government	756230	756230	417912
Central government deposits	369734	297755	314287
Claims on non-financial public enterprises	484730	484730	589968
Claims on private sectors (resident)	674696	674696	621793
Claims on other financial institutions	2645	2645	2607
Other Items Net	-789434	-257511	109901
Capital accounts	-655257	-308198	-260907
Valuation adjustment (net)	-2287	157669	425685
Other	-131891	-106982	-54877
Broad Money (M2) *	1906372	1881637	2041040
Liabilities			
Money Supply (M1) *	1069826	1045091	1063510
currency incirculation	626292	626292	540246
Currency issued	663471	663471	577060
Currency with banks	37179	37179	36814
Demand Deposits in S.P.	443534	418799	523263
Non-financial public enterprises	258246	233565	263491
Private sectors (resident)	172150	172150	247372
Other financial institutions	13138	13084	12400
Quasi-Money	836546	836546	977530
Time Deposits in S.P.	354765	354765	403392
Non-financial public enterprises	46791	46791	31066
Private sectors (resident)	284757	284757	352473
Other financial institutions	23217	23217	19853
Saving Deposits in S.P.	180996	180996	264213
Foreign Currency Deposits	172272	172272	184627
Import Deposits	128513	128513	125297

Source: The Central Bank of Syria.
* Introduction Chapter Review

* مراجعة مقدمة الفصل.

المسح النقدي لعام 2010-2011 (مصرف سوريا المركزي)

الدولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجيرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

أبعاد أمنية واجتماعية تغيّب النساء عن الحراك في إدلب



مظاهرات في الذكرى الثانية عشرة للثورة السورية في إدلب - 15 من آذار 2023 (الجزيرة)

عنب بلدي - ريم حمود

وقال وزير الداخلية في "الإنقاذ"، محمد عبد الرحمن، إن الوزارة أخلت سبيل 420 سجيناً، بمقتضى مرسوم العفو، متوعداً بإخراج أعداد أخرى شملها العفو. وشكلت حكومة "الإنقاذ" بدفع من "هيئة تحرير الشام" في 2 من تشرين الثاني 2017، وتدير مفاصل حياة السوريين بمحافظة إدلب، وجزء من أرياف حلب الغربية والشمالية، ومساحة من ريف اللاذقية الشمالي، وجزء من ريف حماة أيضاً. وكان "المجلس الإسلامي السوري" دعم الحراك الشعبي، في 10 من آذار الحالي، مؤكداً تجريم كل مظاهر الظلم من سجن بغير حق وتعذيب وفرض ضرائب وتجاوز صلاحيات القضاء، معتبراً أن التظاهر "حق مشروع لكل المواطنين".

وفق الباحثة الاجتماعية. وتعتقد الباحثة أن الخوف من القبضة الأمنية هو السبب الرئيس لغياب العنصر النسائي عن هذه المظاهرات، ولا علاقة لخوف الانتساب لحزب "التحرير"، فمناصرو الحزب لا يشكلون نسبة كبيرة. وترى الباحثة، كرؤية مستقبلية للحراك الشعبي، أن من الممكن أن تشهد المنطقة حركة لمشاركة النساء في حال توسع أكثر وأخذ بعداً أكبر بشكل مستمر، دون تعرضه لمواجهة قبضة أمنية.

حراك ضد "الهيئة"

تأتي المظاهرات عقب حالة غضب بين أوساط المدنيين والعسكر شهدتها إدلب، إثر مقتل عنصر من فصيل "جيش الأحرار" في سجون "هيئة تحرير الشام"، إثر تعذيب تعرض له على خلفية ملف "العمالة" الذي يعصف في صفوف "الهيئة" منذ عام. وأطلقت "هيئة تحرير الشام" ومظلتها السياسية حكومة "الإنقاذ" عدة وعود وإصلاحات، منها عفو عام بشروط واستثناءات، وتشكيل لجان للاستماع إلى الأهالي، وإلغاء رسوم عن الأبنية وإعفاء جزء منها وفق شروط، لكن ذلك لم يمنع من خروج المظاهرات.

"هيئة تحرير الشام"، ورفض سياسة "الاعتقالات التعسفية" التي تنفذها. وفي 7 من أيار 2023، شن "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب حملة اعتقالات ومداهمات طالت أعضاء في الحزب، دون مذكرات رسمية أو قانونية، وفق شهادات لأهال في قرية دير حسان، ما أدى حينها إلى تحركات النساء من أهالي المعتقلين. ويتهم أعضاء حزب "التحرير" (حزب إسلامي سياسي، لا يعترف بحدود الدول الوطنية، ويطلب بعودة الخلافة الإسلامية) "الهيئة" بـ"تكريم الأفواه، ومحاكاة أسلوب النظام القمعي، وتجميد الجبهات". في حين تتهم "تحرير الشام" الحزب بـ"شق الصفوف، وتخوين المرابطين، وبث الشائعات".

أبعاد أمنية واجتماعية

مشاركة النساء في المظاهرات التي تخرج ضد سلطات الأمر الواقع تختلف عن مشاركتهم بمظاهرات إحياء ذكرى الثورة السورية وغيرها من فعاليات واحتجاجات، إذ تحمل الأولى في طياتها أبعاداً عدة تشرحها الباحثة الاجتماعية في مركز "عمران للدراسات" حلا حاج علي. وقالت الباحثة لعنب بلدي، إنه لا بعد أمني في مشاركة النساء بمظاهرات الثورة السورية في مناطق شمال غربي سوريا، بينما الانضمام للحراك الشعبي يسبب الخوف من خطورة الاعتقال من "هيئة تحرير الشام"، ويحمل بعداً اجتماعياً بشأن تقبل فكرة الاعتقال، مشيرة إلى أن "الهيئة" حريصة على عدم اعتقال النساء خوفاً من الشحن المجتمعي الذي قد ينتج عنه. إجماع النساء عن المشاركة بالحراك يعود لسببين، أولهما المجتمع، والآخر الخوف من القبضة الأمنية، إثر التهديدات التي وصلت سابقاً لنساء عاملات بالشأن العام أدى بعضها إلى القتل، ما يجعلهن يتحاشين المشاركة خوفاً من انتهاء الحراك دون تغيير أو تنفيذ للمطالب، وتعريض أنفسهن للخطر بشكل دائم في حال تعرفت السلطات عليهن،

تغيّب المشاركة النسائية عن الحراك المدني في إدلب ضد سياسات "هيئة تحرير الشام"، بينما يستمر هذا الحضور في فعاليات وأنشطة أخرى كذكرى الثورة السورية في عامها الـ13. وتشهد إدلب حالة رفض لسياسات هيئة "تحرير الشام"، صاحبة السيطرة العسكرية في المنطقة، وسط مظاهرات مستمرة، أعرب المتظاهرون فيها عن مطالبهم بإسقاط قائد الفصيل، "أبو محمد الجولاني"، والإفراج عن المعتقلين وتبييض السجون ومحاسبة المعتدين على المعتقلين. ورغم النشاط المدني للنساء في شمال غربي سوريا، في إطار منظمات المجتمع المدني، بالعمل المدني والتنموي والإغاثي والاستجابة الطارئة وتمكين النساء، لم تشارك إلى الآن سيدات في الحراك ضد سياسات "تحرير الشام"، وسط ضغوط وتضييق مجتمعي وعسكري تتعرض له المرأة في المنطقة.

ووفق تقرير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" الصادر بمناسبة مرور 13 عاماً على انطلاق الثورة السورية، يوجد ما لا يقل عن 156 ألفاً و757 شخصاً، بينهم أكثر من خمسة آلاف طفل و10 آلاف سيدة، قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري على يد قوات النظام والأطراف المسيطرة. ومن بين الحصيلة أكثر من 2500 شخص، بينهم 47 طفلاً و45 سيدة، معتقلون أو مختفون قسراً على يد "هيئة تحرير الشام".

استغلال للمطالب

الناشطة الحقوقية حلا إبراهيم، قالت لعنب بلدي، إن من أسباب عدم المشاركة أيضاً الخوف من استغلال وجود النساء لمصلحة حزب "التحرير"، إذ تخرج نساء من أقارب المعتقلين التابعين للحزب في سجون "تحرير الشام" بشكل دوري في مناطق متفرقة من إدلب. الناشطة حلا تحدثت عن تخوف من أن النساء في حال حضروا المظاهرات من المحتمل أن ينسبوا إلى حزب "التحرير"، وهو ما لا يعبر عن الواقع. مظاهرات "حزب التحرير" تنشط بمعزل عن المظاهرات المدنية المطالبة بتغيير سياسات "هيئة تحرير الشام" وإسقاط قائدها "الجولاني". وتخرج مظاهرات بشكل مستمر في دير حسان وكلبي والسحارة وبابكة والأتاب وغيها من المناطق من أهالي معتقلين في حزب "التحرير"، للمطالبة بالإفراج عنهم من سجون

مخاوف من القبضة الأمنية الناشطة المدنية شذى بركات، قالت لعنب بلدي، إن الخوف من المعتقل رافق الشعب السوري منذ الصغر، مستشهدة بما فعله النظام السوري من "إبداع باستعمال أساليب تعذيب وقتل وإخفاء قسري منذ بداية الثورة السورية التي اندلعت عام 2011". الخوف من المعتقل لم ينته عند النظام السوري، بل يتكرر في مناطق حكومة "الإنقاذ"، مشيرة إلى أن النساء السوريات محبطات مما عشنه من تهجير واعتقال لأبنائهن والتضحية بكل شيء من أجل المظاهرات السابقة التي يجب أن تقطف ثمارها الآن، ومن الخروج مجدداً بثورة قد تترتب نتائجها بنفس الطريقة على الشعب. وترى بركات، التي تكرس جهودها لدعم المهجرين وتمكين النساء، أن الظرف في الوقت الحالي يتكرر لكن بطريقة أسوأ، خاصة بعد التعرض للتهجير والاعتقال والقتل دون الوصول إلى نتائج مجدية حتى الآن.

ومن وجهة نظر الناشطة الحقوقية حلا إبراهيم، لا يوجد رفض لحضور النساء بالمظاهرات، وغياب تبني أي جهة للحراك الشعبي يجعله متاحاً للجميع من نساء ورجال دون الضرورة لتوجيه دعوات للمشاركة. لكن الخوف من القبضة الأمنية أولاً والمجتمع ثانياً، من الأسباب التي تمنع مشاركة النساء في الحراك الشعبي ضد "الجولاني" في إدلب، بحسب حلا إبراهيم التي تعمل لدى "رابطة المحامين السوريين الأحرار".



منها "الهجيني" و"الجوفية" و"السحجة" الأغنية الشعبية في درعا.. تراث الفرحة والحياة والحرب



أفراح آل المسالمة في درعا - 2023 (مشاعل الخليج / يوتيوب)

درعا - سارة الأحمد

"دار دعنتنا عالفرح، واجب علينا نزورها.. شوو دار أبو محمد، بضيوو شوو شعشع نورها"، بترديد هذه الكلمات بدأ مطرب شعبي إحياء حفل عرس في درعا البلد قبل شهر، وواصل بعدها بمجموعة من الأغاني التراثية المشهورة في محافظة درعا.

العرس إحدى المناسبات التي لا تغيب عنها الأغنية الشعبية في درعا، والتي تحمل لهجة سهل حوران، لتعكس احتفاظ أبناءه بعبادات وتقاليد خاصة بالأعراس توارثها الأبناء عن الآباء والأجداد.

وتعرف الأغاني الحورانية الشعبية ببساطتها وعمقها، كما تشبه بيئة المنطقة والطبيعة الجغرافية بتنوعها وقدمها.

أنواع الأغنية الشعبية

رأفت الجبائي (33 عاماً)، مطرب شعبي من قرية أم الميادين بريف درعا الشرقي، قال لعنب بلدي، إن هناك أنواعاً للأغنية الشعبية في درعا، ومنها "الميسر" و"الهجيني" و"الزفة" و"الدلعونا"، وتتميز بغناء "الجوفية" والجفرا والسحجة وزريف الطول والقصيد والحداء".

وأضاف الجبائي أن غناء التراث الشعبي قديم قدم التاريخ، ويحافظ عليه أهل درعا إلى يومنا هذا، في جميع المناسبات كالأفراح والسهرات والحروب والغزل والعمل للرجال والنساء.

ولا تحيد تلك الأنواع من الغناء، حسب الجبائي، عن مقامي "البيات" و"الراست"، كما يرافق القصيد في المناسبات، وبينما استُخدم المجوز والطبل والشبابية في الأعراس والمناسبات الصاخبة.

وتابع المطرب أن من نماذج "الدلعونا" في محافظة درعا، تلك التي تقول، "طلعت على الدرج طخه على طخه، داست بقلبي ما قلتش أخه.. والله يا حلوة لانصبلك فحه واصيدك صيد الحجل يا عيوننا"، وهي تختلف عن غيرها من المحافظات السورية.

وأوضح أن الغناء الشعبي متنوع في حنة العريس، ويقال في هذه المناسبة "ياريتك مباركة علينا علينا، وتبشري بالصبي يلعب حوالينا"، وذكر أن مما ترده النساء في حنة العروس، "من وادي لوادي احنا مشينا، من وادي لوادي.. ومن بنات الجوادي احنا خذينا، من بنات الجوادي".

ولحوران أغاني تراثية تغنى أهلها فيها

واليوم مفارق سودا العيوننا". وأضاف اللباد أنه منذ ذلك الصيف يتم غناؤها على أنها من الأغاني التراثية لمحافظة درعا، وتُنسج حولها قصص عديدة لم تحدث.

توثيق الأغنية الشعبية

حاول العديد من الباحثين توثيق الأغاني التراثية الشعبية لمحافظة درعا، وكان أبرزهم المحامي والمرجع الموسيقي في شؤون التراث الحوراني المتوفى أحمد المسالمة.

وقال المسالمة عام 2011، إنه حاول جاهداً منذ عام 2009 توثيق التراث الغنائي لمحافظة درعا، ليُغني المكتبة السورية والعربية على حد سواء، من خلال توثيق 60 أغنية من التراث الحوراني.

وذكر أنه أجرى جولات ميدانية على معظم مدن وبلدات محافظة درعا، والتقى كبار السن وجمع كلمات وألحان التراث منهم، باعتبارهم المصدر لتوثيق تقاليد الحياة الاجتماعية في محافظة درعا.

وأضاف أن التدوين شمل الأغاني

متقابل مع مشي خطوة للأمام والخلف، وتُغنى دون آلة موسيقية، ومن أغانيها "أول القول ذكر الله، أول القول ذكر الله.. والشياطين نخزيها، والشياطين نخزيها".

أغان لا تمت للتراث بصلة

السفير السابق والشاعر نور الدين اللباد (63 عاماً)، من مدينة الصنمين شمالي مدينة درعا، قال لعنب بلدي، إن بعض الأغاني تُداول على أنها من تراث محافظة درعا، وفي الحقيقة لا يتعدى عمرها 40 عاماً، كأغنية من "مفرق جاسم للصنمين".

وذكر اللباد أن الأغنية من كتابته عام 1983، حين كان طالباً في السنة الثانية بجامعة "دمشق"، وحضر في نفس العام عرساً بقرية القنية شمالي محافظة درعا، وخلال غناء المطرب لـ"الدلعونا"، كتب نور الدين اللباد على ورقة صغيرة كلمات أغنية ليغنيها المطرب تقول:

"من مفرق جاسم للصنمين
حاجة تهل الدمع يا عيني
على وليف كان مسليني

الوطنية، وأغاني حب الأرض، ومراسم عقد الراية (الصلح)، وأغاني الأفراح التي تعبر بمضمونها عن الحياة اليومية، فضلاً عن أغاني الديكات بأنواعها، وذلك بمرافقة آلات العزف التراثية كـ"المجوز والشبابية".

ويوجد العديد من الباحثين والموسيقيين الذين ما زالوا يعملون في توثيق الأغنية التراثية بدرعا، كالباحث عبد الحميد ناصر، ونضال شرف، والموسيقار فادي المصري، وغسان العبود، وتيسير الفقيه، والدكتور نايف أبازيد وغيرهم.

كما تميزت محافظة درعا بفرق شعبية عديدة تحيي باستمرار حفلات للأغنية التراثية في المهرجانات و"الأوبرا" والمراكز الثقافية، منها فرقة "الثقافة"، وفرقة "درعا للفنون الشعبية" التي أسست عام 1992، وتوقفت خلال اندلاع الثورة في درعا ثم عادت عام 2018، إذ أعيد ترميمها بعناصر جديدة من الشباب معظمهم من الطلاب الجامعيين باختصاصات الهندسة والصيدلة والطب مدفوعين بحبهم للتراث الشعبي.



أفراح آل المسالمة في درعا - 2023 (مشاعل الخليج / يوتيوب)

اضطرابات هضمية ومشكلات بولية

ما أشرع المشركلات الصدية في رمضان

د. أكرم خولاني

من المعروف أن للصيام فوائد صحية كثيرة، مثل زيادة حرق السكر والدهون لإنتاج الطاقة، ما يؤدي إلى خفض إنتاج الأنسولين وخفض مستويات الكوليسترول والشحوم الثلاثية في الدم وتحفيز خسارة الوزن، وهذا يؤثر إيجابياً على توازن ضغط الدم والسكري ومقاومة الأنسولين والكبد الدهني، كما أن الصيام يعمل على تحسين أداء الجهاز الهضمي، إذ يمنحه فترة من الراحة لمدة لا تقل عن 12 ساعة يومياً، ومع أن إفراز العصارات الهاضمة يبقى مستمراً إلا أنه يكون بمعدل أقل من المعتاد.

إلا أن اتباع الناس لكثير من السلوكيات غير الصحية في رمضان يؤدي إلى إصابتهم ببعض المشكلات الصحية، كاضطرابات الجهاز الهضمي واضطرابات الكلى والجهاز البولي.

ما أشيع الاضطرابات الهضمية التي تصيب الصائمين؟

أولاً- اضطرابات هضمية تظهر في شهر رمضان: تشنج القولون: حالة مؤقتة تتعامل فيها المعدة مع الأطعمة بشكل غير معتاد، ما ينتج عنه سوء الهضم وبعض الأعراض كانتفاخ المعدة وكثرة الغازات وتناوب الإمساك والإسهال ونوبات مغص متقطع.

الإسهال: يحدث الإسهال بسبب بعض أنواع الجراثيم والميكروبات أو بسبب اضطراب حركة الأمعاء، وفي شهر رمضان ينتج عن تغير في طبيعة الأكل ونوعيته، فالإكثار من أنواع معينة من الأطعمة أو حدوث عسرة الهضم وتشنج القولون كل ذلك يؤدي إلى الإسهال.

الإمساك: يعرف الإمساك علمياً بأنه صعوبة في إخراج البراز أو قلة عدد مرات التبرز، وما يحدث في رمضان هو صعوبة التبرز نتيجة ضعف في حركة الأمعاء بسبب عدم الاهتمام بالأطعمة الحاوية على الألياف والتركيز على النشويات واللحوم، وكذلك قلة الماء في البراز بسبب قلة شرب الماء في فترة الإفطار.

ثانياً- اضطرابات هضمية موجودة مسبقاً تتفاقم في رمضان: حرقة المعدة: قد تتفاقم الحرقة، التي يشعر بها المريض نتيجة لرجوع حمض المعدة إلى المريء خلال الصوم.

القرحة الهضمية: قد يحدث وجع بطن شديد على شكل نوبات مغص شديدة نتيجة لوجود قرحة مزمنة صامتة في المعدة أو الاثنى عشر أو نتيجة التهابات في المعدة أو الاثنى عشر.

قولنجات مرارية: قد يحدث ألم بطن شديد بسبب الإفراط في وجبة الإفطار كمًا ونوعًا، ويكون ناتجًا عن حصيات موجودة سابقًا في المرارة مسببة نوبات مرارية حادة.

ما أسباب حدوث الاضطرابات الهضمية في رمضان؟

تحدث معظم الاضطرابات (تشنج القولون أو نوب الإمساك أو الإسهال) نتيجة التغيير المفاجئ في نظام الغذاء، من غياب أو فقدان وجبة الفطور الصباحية، وإضافة وجبة السحور، والنوم بعد السحور مباشرة، والإفراط في الطعام والشراب في وجبة الإفطار، إضافة إلى التنوع الزائد في الطعام وإضافة المعجنات والحلويات وغيرها من أنواع الأطعمة التي تستعمل يوميًا في شهر رمضان، والتغيير المفاجئ في بعض العادات مثل تناول القهوة الصباحية وتناول الأطعمة بين الوجبات، ما يؤدي إلى اضطراب وظيفي يتمثل بوجع في الرأس أو دوخة وما إلى ذلك من أعراض سرعان ما تزول بعد مرور الأيام الأولى من الصيام.

كيف يمكن الوقاية من الإصابة بالمشكلات الهضمية في رمضان

يمكن الوقاية من حدوث الاضطرابات الهضمية في رمضان عن طريق الالتزام بالعتادات الغذائية الصحية في الإفطار والسحور، وبشكل عام ينصح بما يلي:

- تجنب الأغذية التي تحوي نسبة عالية من الأملاح والبهارات والتوابل، وتناول الخضار والفواكه المنعشة.
- عدم التماذي في تناول المقبلات لتجنب نقص السوائل وسوء الهضم.
- الاعتدال في كمية الطعام المتناولة لتجنب التخمة وسوء الهضم، وتناوله ببطء، والمضغ جيدًا، للوصول إلى الشعور بالشبع قبل تناول كميات كبيرة.
- تجنب الإكثار من الأطعمة الجاهزة.
- تجنب الإكثار من المشروبات ذات المحتوى العالي من السكريات واستبدالها بعصير الفواكه الطبيعي.
- ممارسة رياضة المشي يوميًا بعد تناول الإفطار بساعتين.
- شرب كمية وافرة من الماء (8 أكواب على الأقل) في الفترة بين الإفطار والسحور.
- عدم النوم بعد تناول وجبة السحور مباشرة.

ما تأثير الصيام على مرضى الكلى والحصيات البولية؟

لا يؤدي الصيام إلى أي آثار ضارة على الكليتين إذا كانتا سليمتين، بل إن الصيام راحة لهما وعافية، ولكن عندما تكونان مريضتين فإنه يصبح عبئًا عليهما نتيجة الاختلافات في نوع النظام الغذائي، ومستوى النشاط، ومدة الصيام، وقلة شرب الماء والسوائل، ويكون لهذه التغييرات تأثيرات سلبية على مرضى الفشل الكلوي المزمن، والكلية المزروعة. ينصح بعدم صيام المصابين بالفشل الكلوي المزمن إلا إذا كان المريض يتلقى الغسل الكلوي فربما يستطيع الصيام في اليوم الذي لا يجري فيه غسل الكلى، ويفطر في يوم الغسل الكلوي وفي حالة الإصابة بالحصيات البولية قد تزداد الحالة سوءًا بسبب الجفاف وتقلص حجم البول لعدم شرب السوائل بكميات كافية، فيمكن للصيام أن يتسبب في ارتفاع خطر الإصابة بحصيات الكلى، ويمكن أن يحدث عدد متزايد من نوبات حصيات الكلى خلال رمضان وبعده مباشرة، ولذلك ينصح المرضى بتناول كميات وافرة من السوائل بين الإفطار والسحور، مع تجنب التعرض للحر والمجهود المضني في أثناء النهار.

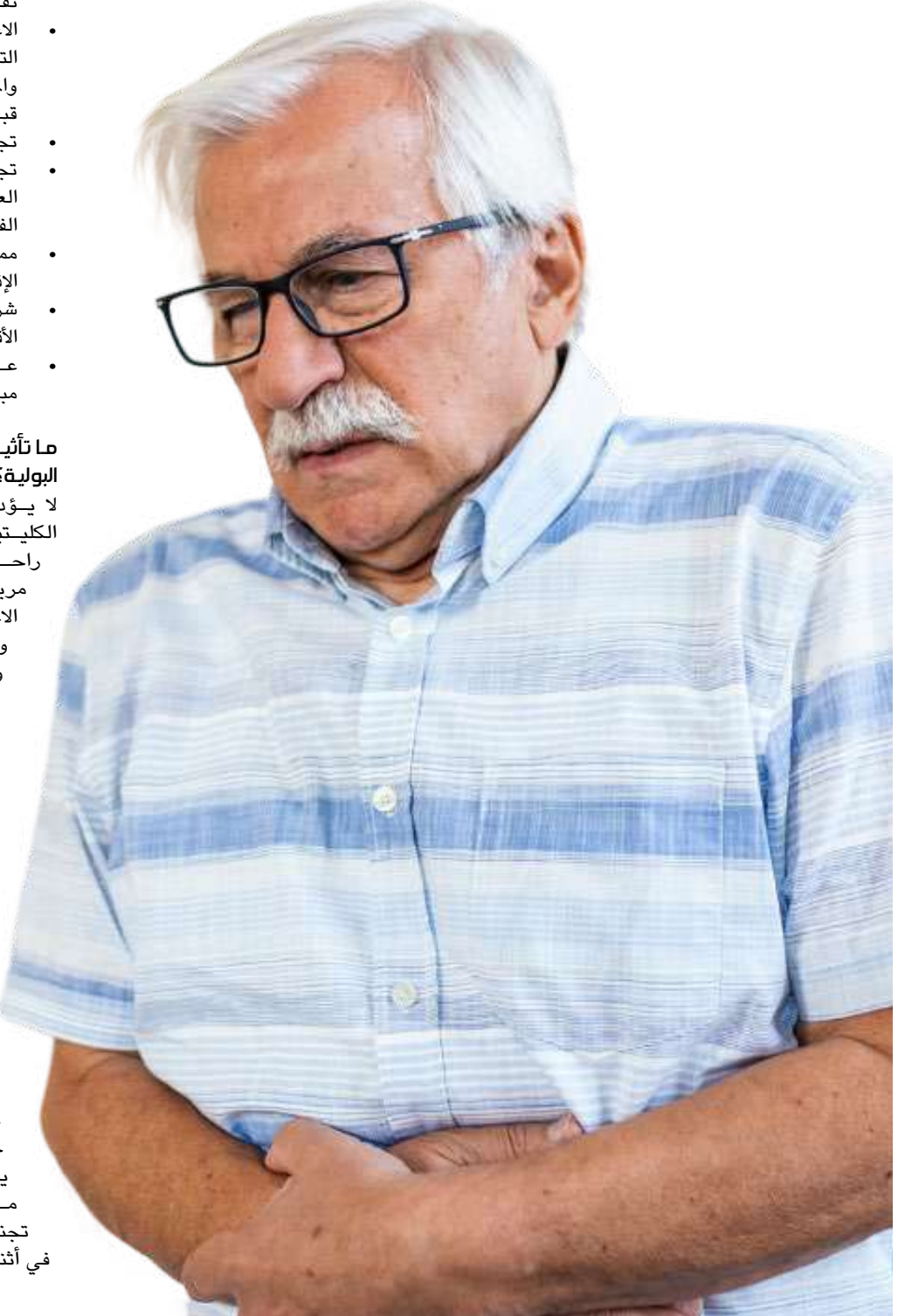
كيف يمكن الوقاية من

التأثيرات السلبية للصيام

على الكلى والجهاز البولي؟

لتقليل أخطار اضطرابات الكلى ومرض الحصيات البولية في رمضان، والحد من الجفاف، ينصح باتباع ما يلي:

1. شرب كمية كافية من الماء: يُساعد الترطيب الكافي للكليتين في إزالة الصوديوم والسموم من الجسم، وينصح بشرب ليترين من الماء خلال فترة الإفطار، فهو يُعد من أفضل الطرق لتجنب تشكل حصيات الكلى أو زيادتها.
2. تجنب الأطعمة المالحة: تحتوي المكولات المالحة على الصوديوم بنسبة عالية، ما قد يزيد من فرصة ارتفاع ضغط الدم الذي يؤدي الكلى، لذا يجب تخفيف الملح قدر الإمكان في وجبتي الإفطار والسحور، ويمكن الحصول على نكهة لذينة من خلال إضافة الأعشاب والتوابل إلى الأطباق الرمضانية بدلًا من الملح.
3. تناول كمية معتدلة من البروتين: يؤدي تناول كميات كبيرة من البروتين في وقت الإفطار في رمضان إلى إفراز الكليتين لمزيد من الكالسيوم، الأمر الذي يتسبب بدوره في تكوين المزيد من حصى الكلى.
4. تجنب الأطعمة السكرية: يسهم الإفراط في تناول السكريات خلال رمضان في زيادة الوزن، ما يزيد من خطر الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم والسكري، وهما من الأسباب الرئيسية لأمراض الكلى بما في ذلك حصى الكلى.
5. ممارسة التمارين الرياضية: زيادة النشاط البدني يسهم بتحسين مستوى ضغط الدم واستقلاب السكر، وهما عاملان مهمان للحفاظ على صحة الكلى، مع الانتباه إلى ممارسة التمارين الرياضية غير الشاقة خلال فترة الصيام للوقاية من فقد كثير من السوائل والإصابة بالجفاف.
6. تجنب الأطعمة عالية الأوكسدة: تسهم الأطعمة عالية الأوكسدة، كالسبانخ والشمندر واللوز، في رفع مستويات الأوكسالات في الجسم، والأوكسالات تزيد من سلبية تأثير الصيام على مرضى حصى الكلى، فهي تطور حصى الكلى، لذلك يجب تجنب الإفراط في تناولها خلال شهر الصيام.
7. الحرص على تناول بعض الليمون: ترتبط السيترات الموجودة في الليمون بالكالسيوم، وذلك يساعد في منع تكون حصى الكلى.



كتاب

أطفال سوريا..
شهود الحرب

توثيق لسنوات الجمر

تلعب الصورة الفوتوغرافية أدوارًا عديدة، عبر عدسة الكاميرا يمكن إيقاف الزمن لثانية لتسجيل وحفظ واقعة اعتداء أو منظر طبيعي، أو لحظة حب بين عاشقين، يُختزل الزمن حينها بإطار واحد يمكن أن يروي ما لا يُروى، ويتحول للوحة فنية يمكن أن تعلق على حائط ما.

اللحظة الزمنية المجددة التي تنقلها عدسة الكاميرا، ويقدر ما تحملها من تفاصيل جمالية، يمكن لها كذلك أن تحمل مشاعر أخرى، ترتبط بالألم والمعاناة والذاكرة، والطفولة الضائعة، وهذه اللحظات الصعبة عاشتها سوريا بالفعل خلال سنوات طويلة، بفعل المعارك العسكرية والحصار والاعتقالات.

في هذه اللحظات تتحول الكاميرا وعدستها للحظة توثيق لحفظ الألم وحث الذاكرة على ألا تنسى، وتتحوّل لدافع ودليل لإثبات القسوة التي عاشها السوريون، هذه بعض المشاعر التي قد تنتاب القارئ، ومحبي التصوير الفوتوغرافي لدى اطلاعهم على كتاب "أطفال سوريا- شهود الحرب"، الصادر عن "مؤسسة كرم".

يحتوي الكتاب على مئات الصور لسوريا خلال السنوات الماضية، ومع كل صورة هناك حكاية قصيرة تروي تفاصيلها، أين ومتى وكيف ولماذا، صور فنية في ظاهرها ومؤلمة في مضمونها، توثق سنوات الجمر والحرب والغبار المستمرة على الأقل منذ 12 عامًا في سوريا.

التقطت الصور على مدى سنوات المصور السوري بسام خبيه، أحد سكان مدينة دوما في الغوطة الشرقية التابعة لمحافظة ريف دمشق، والتي لا تبعد عن العاصمة سوى عدة كيلومترات.

من الجيد في الكتاب مراعاته لغير الناطقين باللغة العربية، إذ نجد إلى جانب كل صورة تاريخها ووصفها باللغتين العربية والإنجليزية، فيما احتوت الصفحة الأولى على صورة من خرائط "جوجل" لتوضيح المكان الجغرافي للغوطة ودوما ومدى قربهما من العاصمة دمشق.

عندما بدأت الثورة السورية في عام 2011، كان بسام خبيه يبلغ من العمر 24 عامًا وتخرج في كلية الهندسة المعلوماتية، وفق لقاء ورد في الكتاب وأجرته الصحفية علياء مالك.

لا يتعلق إبداع المصور بمضمون الصورة العام (الكادر واللون فقط)، فلكل مصور بصمته وزاوية رؤيته وتفصيل يحاول جاهداً أن تكون موجودة كبصمة في كل صورة له، وفي حالة خبيه، فإن الحياة والموت عنصران يشكلان القاسم المشترك لكل الصور تقريبًا.

الكتاب وثيقة تاريخية وفنية مؤلمة لما حصل في الغوطة الشرقية، بالقرب من دمشق، ويمكن من خلاله فهم ما حصل في مدن أخرى حتى لو لم تحضر بأي صورة، لأن ما جرى في تلك المنطقة من حصار وتهجير وقتل واعتقالات وسيطرة لفصائل عسكرية امتلكت زمام القرار عن الناس وتحكمت بمصيرهم، هو ما حصل في مناطق أخرى في سوريا، سواء تلك التي نجح النظام بالسيطرة عليها لاحقًا أم التي لا تزال خارج مناطق سيطرته.

مئات الصور في كتاب، تختصر قيم الإنسان، وتصلح كوثيقة ربما على الهيئات والمنظمات الدولية أن تعلقها في أروقة مكاتبها، علها تشكل مانعًا لتكرار مأساة أخرى في المستقبل.

رقاقة الحلق..
تقنية واعدة للنطق دون استخدام الحبال الصوتية

وتعمل هذه الطبقات على إنتاج مجال مغناطيسي، يتغير تبعًا لحركة عضلات الحلق. وتقوم الطبقتان المحيطتان بهذه الطبقات، والمصنوعتان من ملفات من الأسلاك النحاسية، بتحويل تلك التغيرات المغناطيسية إلى إشارات كهربائية.

بعد ذلك، يتم إرسال هذه الإشارات الكهربائية إلى خوارزمية التعلم الآلي، التي تقوم بترجمة النبضات إلى كلام.

ولتدريب هذه الخوارزمية، قام كل مشارك في الدراسة بتكرار خمس عبارات قصيرة 100 مرة لكل منها، بينما كان البرنامج يتتبع حركات الحلق، حيث أسهم هذا التدريب في ربط حركات معينة بعبارات محددة.

ثمانية أشخاص.. دقة 95%

شارك في الاختبارات ثمانية أشخاص لا يعانون مشكلات في الكلام، إذ تمت ترجمة النبضات الكهربائية للرقاقة إلى كلام بدقة تقارب 95% تقريبًا، بحسب الدراسة التي نشرتها مجلة "Nature Communications".

وأجريت هذه الاختبارات باستخدام نفس العبارات والجمل القصيرة التي تم تدريب الخوارزمية عليها، بما في ذلك عبارات مثل "عيد ميلاد سعيد" و "أتمنى أن تسير تجاربك على ما يرام"، التي قالها المشاركون في أثناء الوقوف والمشي والجري أيضًا.

وفي تجارب مختلفة، طُلب من المشاركين نطق الجمل بصوت عالٍ أو حتى نطقها دون صوت، وأظهرت النتائج قدرة الخوارزمية على ترجمة حركات العضلات بشكل موثوق في كلتا الحالتين، لتوليد أشكال موجية صحيحة، وفق الدراسة.

واقترنت الاختبارات على ثمانية أشخاص فقط، ولم يتم اختبار التقنية الجديدة على الأشخاص الذين يعانون اضطرابات النطق.

ومن المتوقع أن تكون هذه التقنية ذات فائدة كبيرة للأشخاص الذين يعانون اضطرابات النطق، إذ تمكنهم من التواصل بشكل طبيعي وفعال مع الآخرين دون الحاجة إلى استخدام

كشفت باحثون مقيمون في الولايات المتحدة عن رقاقة مرنة صغيرة مدعومة بالذكاء الاصطناعي، يمكنها ترجمة حركات العضلات في الحلق إلى كلام، ما يسمح للأشخاص الذين يعانون مشكلات في الحبال الصوتية بالتواصل مرة أخرى.

وتلتصق الرقاقة بشكل ذاتي التشغيل برفقة الشخص، وتستخدم مغناطيسات صغيرة لتحويل حركات الحلق إلى إشارات كهربائية.

كما تمثل رقاقة الحلق الجديدة، التي تعمل بالطاقة الذاتية، تقنية مبتكرة واعدة في عالم الصحة والتكنولوجيا.

وتهدف هذه التقنية، وفق دراسة نُشرت في مجلة "Nature Communications"، إلى مساعدة الأشخاص الذين يعانون صعوبات في التحدث بسبب وجود مشكلات في الحبال الصوتية، ما يساهم في تحسين جودة حياتهم وتمكينهم من التواصل بكفاءة وسهولة.

وتعتمد فكرة الرقاقة على استشعار حركات العضلات في منطقة الحلق وتحويلها إلى إشارات كهربائية، والتي بدورها يمكن ترجمتها إلى كلام مفهوم.

الرقاقة لا تعتمد على حركات الحلق المرتبطة بالكلام فحسب، بل تسخر أيضًا تلك الحركة لتوليد الكهرباء، ما يعني أنه يمكن تشغيلها دون بطارية أو كهرباء.

ويعتبر هذا الابتكار حلًا فعالًا وغير جراحي للأشخاص الذين يواجهون صعوبات في التحدث نتيجة لتلف في الحبال الصوتية أو حتى لحالات الشلل.

وتتميز الرقاقة بالمرونة والقدرة على الالتصاق بالرقبة بشكل مريح، ما يسهل استخدامها في الحياة اليومية، دون أن تتسبب بانزعاج للمستخدم. وتعتمد الرقاقة على تقنية الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، إذ يتم تدريب الخوارزميات على ترجمة حركات الحلق إلى كلام بفعالية ودقة عالية.

خمس طبقات رقيقة

تتألف الرقاقة من خمس طبقات رقيقة، تُصنع الطبقات الخارجية من مادة السيليكون الناعمة والمرنة، بينما تتكون الطبقة الوسطى من مزيج من السيليكون والمغناطيسات الدقيقة.

سينما

"كسر عضم 2" .. تراجع بعد صدارة

الخدمات لا يحصل دون الإشارة إلى مسيبي المشكلات وعلّة حدوثها، حتى لا يتحول الانتقاد إلى تدمير أو تملل.

ومقارنة بتفاعل الشارع مع الأعمال الدرامية قيد العرض حاليًا، لا يبدو مكان "السرديب" واضحًا، بعد صدارة سابقة لم يتمكن العمل من الحفاظ عليها في الجزء الثاني.

بعد استبدال كاتب ومخرجة الموسم الأول، يتابع "السرديب" مع المخرج كنان إسكندراني، والعمل من تأليف رفعت الخطيب وهلال الأحمد.

بطولة العمل لرشيد عساف، وفايز قزق، وكرم الشعرائي، وأحمد الأحمد، ومحمد حدادقي، وإيهاب شعبان، ويزن السيد.

قرروا تعيين العميد كنعان الصايغ لإدارة أحد الأجهزة الأمنية، طمعًا بتخليصهم من منافسين أو شخصيات تهدد سلامتهم أو سمعتهم.

رغم محاولة العمل رفع سقف الجرأة والنقد، والإضاءة على معاناة الناس ووضع الإصبع على الجرح، فإن هذه المحاولات جاءت لفظية في حوار غير متماسك أو مقنع في كثير من الأحيان، إلى جانب تحميل مسؤولية قضايا ذات حجم وتأثير لشخصيات عديمة الوزن، فالتحكم بالمساعدات لا يتوقف مثلًا على "البارون"، بمعزل عن مشغليه.

كما أن سعر صرف الدولار لا يقاس بمعزل عن قيمة الليرة المتدهورة، ومستوى الأجور للموظفين، وانتقاد الواقع المعيشي وغياب

يتواصل عرض مسلسل "كسر عضم" في جزئه الثاني (السرديب) خلال الموسم الدرامي الحالي بإيقاع أقل حماسة، وانحسار في حضور العمل لا على خريطة العرض بل بالتأثير.

العمل الذي عُرض جزؤه الأول في رمضان الماضي، يعود بصورة مختلفة عن تلك التي تركها سابقًا، فالقدرة على النفاذ للجمهور منذ الحلقات الأولى لم تحصل هذه المرة، خلافاً لما جرى عند عرض الجزء الأول.

في الموسم الحالي تبدو الحكاية أقل تأثيرًا، وتحديدًا بعد شطب كثير من الخطوط الدرامية للجزء السابق، دون بدائل أفضل، فالشطب تبعه استبعاد بعض نجوم العمل دون تقديم حضور مواز على مستوى الممثلين. لا يوحي العمل بقصة ناضجة، ويغيب الترابط عن الأحداث بالمجمل، إلى جانب عدم الاستثمار بحضور شخصيات يمكنها أن تحدث فرقًا، فـ"أبو مريم"، أحد أبرز أبطال الجزء الأول، تأخر ظهوره في العمل، كما بدا هذا الحضور مؤطرًا ومحدودًا، على الأقل خلال الحلقات العشر الأولى.

في "السرديب" ضابط برتبة عالية يحاول التخلص من بعض الشخصيات دون توضيح أسباب دقيقة أكثر من امتلاكها ملفات تهدد شخصيات نافذة، ودون رسم ملامح توضح بدقة موقع كل شخص في العمل، وحجم سلطانه.

وتتلخص القضية حاليًا بأن مسؤولين كبارًا



دي روسي.. أفكار مدرب أم تأثير نجم



عروة قنواتي

في بداية العام الحالي، أعلن نادي روما الإيطالي عن رحيل مديره الفني جوزيه مورينيو بعد 36 ساعة من صافرة النهاية للمواجهة بين نادبي روما والميلان في "الكالتشيو"، التي كانت نتيجتها لمصلحة الميلان بثلاثة أهداف لهدف واحد أبعثت فريق روما عن كل كراسي البطولات الأوروبية بالنسبة لسلم الترتيب بعد 20 جولة من الدوري، ليقبع الفريق في المركز التاسع وتضرب نتائجه صافرة الإنذار بمعنى أن هنالك شيئاً ما يحترق.

ولأن السيد مورينيو بحضوره وأسلوبه لا بد أن يترك أثراً في كل تجربة، تصعب على المسؤولين في أي نادٍ طرح فكرة استبداله أو طرده أو فسح عقده بشكل سريع، وهذا ما كان يجعل الأمور صعبة، فليس قرار الاستبدال سريعاً، والفرص موجودة، والفريق على حاله لا وبل يمكن أن يتراجع أكثر فأكثر عندما يصل مورينيو إلى النهاية في عطائه وأفكاره وحدود تعاطيه مع أي مجلس إدارة أو أي فريق.

جاء موعد الرحيل وخرج السيد جوزيه مورينيو، في 16 كانون الثاني الماضي، ليتسلم المهمة نجم الفريق السابق وإحدى الأساطير مع فرانشيسكو توتي وهو دانييل دي روسي لفترة مؤقتة بحسب بيان مجلس إدارة الذئاب، إلا أن دي روسي وخلال فترة قصيرة وضمن أكثر من مسابقة وتحقق نتائج مهمة ومميزة مع الفريق، خسر في مواجهة واحدة أمام إنتر ميلان متصدر الدوري الإيطالي بهدفين لهدف، فيما تفوق بست مباريات في الدوري وأقصى فينورد الهولندي من دور خروج المغلوب بكأس الاتحاد الأوروبي، ويتبعه بنادي برايتون الإنجليزي رباعية في الذهاب وتعادل إيجابي في الإياب بهدف لهدف، وها هي القرعة لدور الثمانية تفرز ميلان الإيطالي أمام نظيره في الدوري نادي روما.

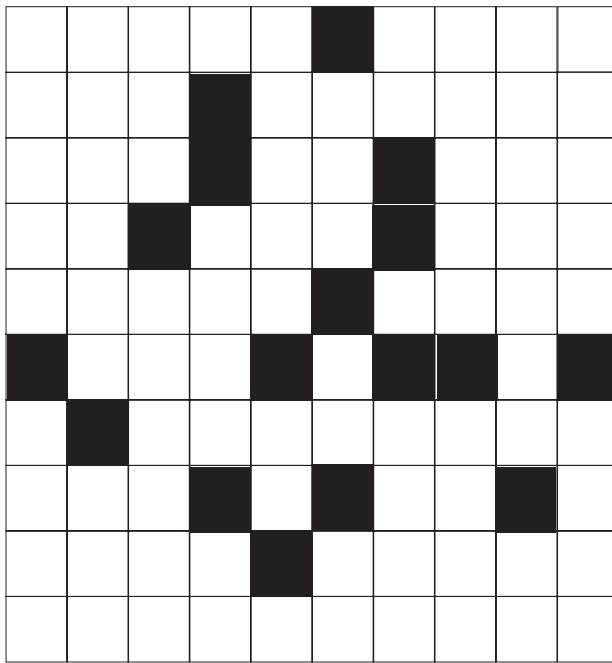
في سلسلة من 10 مباريات منذ استبدال المدرب مورينيو، ساعد دانييلي دي روسي ذئاب روما على تسجيل 26 هدفاً، واستقبلت شبكته 11 هدفاً فقط، ولا يزال النجمان ديبالا ولوكاكو في صدارة هدافي روما، حيث أسهما بأكثر عدد من الأهداف، بإجمالي 14 و18 هدفاً على التوالي.

لقد تبدل حال روما كثيراً مع وجود دي روسي خلال شهرين، نهج مختلف تماماً عن النهج الذي كان تحت قيادة المدرب مورينيو، عندما كان روما يلعب دائماً بحذر ويبحث عن الهجمات المرتدة وثغرات الخصوم لتسجيل الأهداف. جاء دي روسي وغير هذا النهج، وشجع روما على أسلوب جديد ومهاجمة الخصم بشكل استباقي، لقد كانت وجهة النظر هذه ناجحة حتى الآن، حيث خاض الذئاب سلسلة من المواجهات بنتائج مميزة.

مدرب منتخب إيطاليا (سبالي) شهد بقدرة دي روسي على الأخذ بيد روما إلى موقع أفضل في إيطاليا وعلى مستوى البطولة الأوروبية، وقال: "عندما كنا معاً أخذت بعض الأفكار من دي روسي وهو لاعب، لعبنا معاً ونحن أصدقاء، وسوف يقود روما إلى تغيير مهم.

دي روسي قد يبقى فعلاً مدرباً للفريق، ولربما يكمل مهمته كمدير مؤقت ويرحل في نهاية الموسم لتجربة جديدة، لكنه استطاع أن يكون مؤثراً على الفريق وجماهيره كنجم سابق، وزرع أفكاره التي حصدت نتائج متقدمة للفريق، ومن يدرى، لربما يعتلي منصة التتويج الأوروبية أو يذهب بالفريق إلى النهائي مكرراً إنجاز مورينيو في العام الماضي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		5		4					7
4			6	7			3		
3	1				5				9
		8	1				9		
	4		3		8			1	
		9			7	8			
2			7					9	1
		1		3	9				6
9				1		7			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

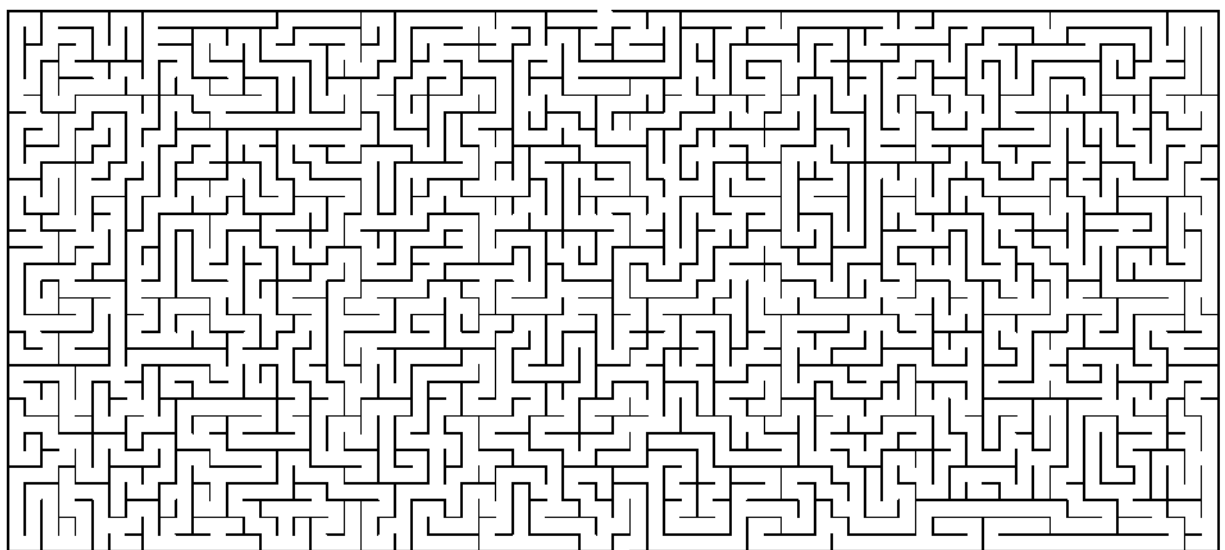
- عمودي
1. حديقة أشجار مثمرة 0 اسم علم مذكر بمعنى الأكثر شرفاً (معكوسة)
 2. البلايل 0 لس
 3. سحايات 0 أعلنت سرا
 4. جبل صغير 0 أدوات حربية للوقاية من العدو
 5. انتفاخ جلدي 0 يطليه كل من وقع في مشكلة 0 تكلم عن الآخرين في غيابهم
 6. بلع الأكل بلا مضغ 0 حرف جر
 7. مصنوع من الجلد 0 وضع شيئاً في صرة
 8. خوف شديد 0 ربان المركب
 9. ثاني أكبر أباطرة المغول ولد في كابول وتوفي في دلهي 0 شجر رفيع وطويل للحماية من الريح
 10. أكبر حقل نفط كويتي 0 يشعر بالحر

أفقي

1. الحماداني الذي غنت من شعره أم كلثوم
2. هاجم فجأة 0 معدن نبيل (لا يتفاعل مع العناصر الأخرى)
3. المادة الرئيسية في لب الخشب وجدران الخلية 0 عدد سنوات حياة الانسان من يوم مولده حتى مماته
4. تنتشر وتغطي 0 جواب 0 متأدب في سلوكه ونور رفة
5. ضمير متكلم 0 منطقة مليئة بالبساتين 0 حرف نداء
6. حصيلة 0 الاسم القديم للبحرين
7. مرض السل
8. الاسم القديم لعمان العاصمة الاردنية في العصر الروماني
9. هرب 0 حطم
10. أول انتحاري في التاريخ الذي هدم المعبد عليه وعلى أعدائه 0 مخيم في بيروت محتلون ومستغلون للأرض والبشر
- 11.

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ب	و	ف	ر	ا	س			
ل	ب	ن	ا	ع	ل	ب	ة		
م	ن	ي	ز	ك	م	خ	ض	ر	م
خ			ع	ا	ق	ب	ة		
ل	م		ك		ت		د	ي	ن
د			م	ا	ج	د	ة		
و			ا	و	ل	ا	د	ي	
ن	ف	د	ن		ب	ع	د		
ا	ب	ا	ن	ا	ل	ن	ف	ي	س
ا	ل	ق	ي	ر	و	ا	ن		د



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

يعمل حارسًا في لبنان

مهارات كروية لشباب سوري

تلفت الأنظار عبر "السوشال ميديا"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

من شاشة جواله الصغيرة، يطل الشاب السوري أحمد البيريني مستعرضًا مهاراته في كرة القدم، ناقلاً حبه وشغفه بالكرة إلى العالم، وفارضًا اسمه واحدًا من أبرز اللاعبين الاستعراضيين في سوريا ولبنان. رغم عدم تحقيق حلمه بأن يصبح لاعب كرة قدم، وازدواج الشاب على تقديم مهارته الكروية عبر "السوشال ميديا"، وبات يحظى بجمهور واسع على مختلف المنصات، منها 1.6 مليون متابع على "تيك توك"، وأكثر من 225 ألف متابع على "إنستغرام".

البدء من حمص

بدأت قصة تعلق الشاب (29 عامًا) بكرة القدم منذ صغره، إذ انضم إلى نادي الكرامة في مدينته حمص بعمر الـ14 عامًا، وترك الفريق بسبب "الواسطة"، ثم انتقل إلى جاره الوثبة، لكن سوء الأوضاع وحاجته للعمل من أجل عائلته أجبراه على السفر إلى لبنان حيث يقيم حاليًا منذ 11 عامًا. حين وصل إلى لبنان، عمل البيريني بالإنشاءات والدهان وتركيب الرخام، ويعمل حاليًا حارس بناء سكني، لكنه لم يفقد شغفه، وتوجه لاستعراض مهاراته الرياضية عبر وسائل التواصل، وأبرزها "تيك توك". وبتنظر البيريني يوم العطلة (الأحد) للخروج إلى الشارع والساحات العامة ليستعرض مهاراته في كرة القدم، لافتًا أنظار المارة، ويقدم تحديات لتنفيذ الحركات مع جمهوره. إضافة إلى استعراضه المهارات، تتضمن تسجيلات الشاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي تحديات بتقليده لاعبي كرة قدم مشهورين، وتعليمه للمتابعين خطوات تنفيذ المهارات.

الكرة الاستعراضية

كرة القدم الاستعراضية أو الحرة، وتسمى بالإنجليزية "Freestyle foot-ball"، هي لعبة مهارات التعامل مع كرة القدم، وهي أداء وتلاعب بالكرة من خلال أجزاء الجسم، إضافة إلى بعض حركات الجمباز، وهذا الاستعراض شائع في العالم، ويحتاج إلى كثير من التدريب والجهد، وهي رياضة تجذب المشاهد سواء كان متابعًا لكرة القدم أم لا.

لهذه الرياضة عدة أساليب وتسمى بالحيل، منها يعتمد تحريك الكرة على الجزء العلوي من الجسم (الرأس، الرقبة، الأكتاف)، ومنها حركات تعتمد على الأقدام، وتتم خلال الجلوس والاستلقاء على الظهر، ومنها حركات تحريك الكرة في الهواء.

انتقادات لا تمنع الاستمرار

أوضح البيريني لعنب بلدي أنه يقدم محتواه الرياضي من منزله المتواضع، وهو غرفة من ضمنها المطبخ، وهي موجودة ضمن البناء الذي يعمل فيه حارسًا. وذكر أن عمله كحارس يشغل معظم وقته، لذلك يقدم محتواه من المكان المتوفر له، لكن ذلك جعله عرضة للانتقادات والتنمر، ضيق المكان وظهور عدة أدوات المطبخ خلفه. ويرد البيريني على الانتقادات، بأنه لا يريد أن يخسر عمله الذي هو مصدر دخله من أجل أن يقدم محتواه ويصور مهاراته من ملعب خاص، ويرى أن من الجيد الاستمرار وفق الإمكانيات المتاحة، لافتًا إلى أن المردود المادي من المنصات "بسيط لا يكاد يذكر". وحمل السوريون بهيم لرياضات مختلفة خارج سوريا، وحققوا نجاحات لافتة وإنجازات فردية وجماعية خارج

سوريا منذ بداية الثورة السورية، كالفوز الذي حققته الطفلة السورية لين ياغي في البطولة الفرنسية للشطرنج للشباب، في 2021. ودخل الشاب السوري محمد نور قرعة، المقيم في السويد، موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية، كأسرع شخص يقطع مسافة 100 متر إلى السواء على عجلتين باستخدام الزلاجة المضمنة (Inline Skates)، في تشرين الثاني 2021.



سوريون في لبنان

يعاني لبنان جملة ظروف اقتصادية واجتماعية لا تجعل بقاء اللاجئين السوريين فيه خيارًا مثاليًا، وإن كان موضع تفضيل بالنسبة للاجئين على المستوى الأمني المرتبط بالخوف من الملاحقة والتعرض للاعتقال والتعذيب في سوريا. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان نحو 785 ألفًا، وفق أحدث إحصائية صادرة في 29 من شباط الماضي.

وتتضارب أرقام السلطات اللبنانية عند الحديث عن ملف اللاجئين السوريين في لبنان، إذ لا تفاصيل واضحة ولا إحصائيات محددة يستند إليها المسؤولون اللبنانيون، وغالبًا ما تتحدث الأرقام اللبنانية عن 1.5 مليون سوري "نازح" في لبنان. وخلال تشرين الأول 2022، قدم مدير الأمن العام اللبناني حينها، عباس إبراهيم، أحدث أعداد السوريين في لبنان وأضحهما في الوقت نفسه، وقال يوجد في لبنان مليونان و80 ألف "نازح" سوري.



برادلي..

نجم ليفربول المساعد في مركز الظهير الأيمن

يبرز كونور برادلي اللاعب ضمن صفوف ليفربول كواحد من المواهب الواعدة في عالم كرة القدم وفي الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليج).

يلعب الشاب (20 عامًا) في مركز الظهير الأيمن، وأظهر مهارات عالية، ويتميز بسرعه وشخصيته القوية وقدرته على افتكاك الكرات وتقديم التمريرات السلسلة، ويعد من اللاعبين متعددي الاستخدامات.

مع وجود ألكساندر أرنولد، كان من الصعب أن يحجز لاعب أو أن يظهر في هذا المركز ضمن صفوف ليفربول، لكن مع الأداء الذي يقدمه برادلي، أظهر قيمته وقدراته وإمكانية الاعتماد عليه، ما دفع المدرب يورغن كلوب إلى إشراكه في فترات متقطعة من المباريات.

انضم برادلي رسميًا إلى الريدز قادمًا من دونجانون يونايتد، في أيلول 2019، وشارك لأول مرة على المستوى الدولي مع أيرلندا الشمالية في سن 17 عامًا، في أيار 2021.

بعد الاتفاق على أول صفقة احترافية له مع ليفربول في تموز 2020، قضى معظم موسم 2020-2021 مع فريق تحت 23 عامًا، وسجل هدفه الأول على مستوى الدوري الإنجليزي الممتاز ضد وست هام يونايتد في آذار 2021، ولعب أيضًا مع تحت 18 عامًا، ووصل إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي للشباب.

سافر برادلي مع فريق الرجال إلى النمسا في تموز 2021، ولعب في مباراة ودية ضد شتوتغارت، ثم حقق إنجازًا في موسم 2021-2022، وكان أول ظهور له في مباراة بكأس الرابطة الإنجليزية ضد نورويتش سيتي. شارك في خمس مباريات تحت قيادة يورغن كلوب، ورشح لجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد أن سجل ثلاثة أهداف وثمانين تمريرات حاسمة في 21 مباراة خاضها

في الموسم نفسه.

وانضم برادلي بعد ذلك إلى فريق بولتون واندررز في الدوري الأول على سبيل الإعارة لموسم 2022-2023، وشارك مع الفريق في 53 مباراة وسجل سبعة أهداف.

وقع الشاب على عقد جديد طويل الأجل مع الريدز، في كانون الأول 2023، وحصل على جائزة لاعب الشهر في الدوري الإنجليزي الممتاز، عن كانون الثاني الماضي، بعد أن توج قبلها بأيام بجائزة لاعب الشهر في ليفربول أيضًا.

وكان شغف برادلي هو كرة القدم، فقبل أن ينتقل إلى إنجلترا في سن 16 عامًا، كان نجمًا رياضيًا متعدد الأوجه والمهارات، إذ لعب كرة القدم الأيرلندية (تسمى الغالية وهي مزيج من كرة القدم والرغبي).

وتبلغ القيمة السوقية لبرادلي 15 مليون يورو، بحسب موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين، وفي رصيده أربعة ألقاب، ثلاثة مع ليفربول ولقب مع بولتون.





الحرية التي نبحثها بالتفريط بها



غزوان قرنفل

تعمدت تأخير كتابة تلك السطور بضعة أيام عن موعد ذكرى الثورة بانتظار أن تنتهي تلك الطقوس الاحتفالية، وتخبو تلك الاندفاع الموسمية لدى كثير من السوريين الذين ما زالوا يؤمنون بأن "الثورة مستمرة"، حتى لا يضع الكلام في زحمة الرايات والهتافات والشعارات والمشاحنات.

بداية أجد من المهم التأكيد على مشروعية الثورة وأحقيتها لدى السوريين، بصرف النظر عن المآلات التي وصلت إليها، لأنني من المؤمنين بأن أي واقع نشأ في ظل الاستبداد يحتاج إلى ثورة بالضرورة، فالاستبداد لا يكتفي أن يحنط المجتمعات ويعرقل مسارات التطور الطبيعي للشعوب ويجعلها حرفياً قطعاً يستمرى حال السكنية والانصياع الكامل توسلاً لآمان متوهم، بل يدمر كل أشكال الحياة الطبيعية للبشر، ويفكك البنى المجتمعية ويدمر البنى الاقتصادية والثقافية ليجول المجتمع إلى مجرد مستنقع أسن لا تعيش فيه إلا الطحالب والديدان والكائنات الطفيلية.

ومن المهم أيضاً أن ندرك أن الثورات ليست بالضرورة كلها ناجحة وتحقق مأرب أصحابها وأمالهم، وكثير من الثورات المعروفة رغم نجاحها بإزاحة السلطة الحاكمة، فشلت في الوصول إلى الأهداف التي رسمها أصحابها في مخيلاتهم قبل انطلاقها، بل إنه غالباً ما يعقب

حتى الثورات التي تنجح في إزاحة الطغاة انتكاسات مروعة غالباً ما تجعل الناس، أو بعضهم على الأقل، يترحمون على ما يعتقدون أنها أيام خوال كانوا يعيشونها قبل تلك الثورة، وأزعم أن الروس الذين نجحوا في إزالة حكم القياصرة خابت آمالهم كثيراً بعدما دخلوا النفق الستاليني الذي أسس لمجتمع الخوف والترهيب لعقود وعقود، بنفس القدر الذي أزعج فيه خيبة أمل الفرنسيين من حقبة الدم والمقاصل والجنون النابليوني بعد ذلك. وربما هذا فعلاً ما حصل الآن على الأقل لدى بعض من الشعوب اللببية والعراقية والمصرية، وربما أيضاً لدى كثير من السوريين بالنظر إلى سوء المآل الذي وصلت إليه ثوراتهم.

في كل الأحوال فإن الثورة السورية لم تكن خياراً بقدر ما هي ضرورة لا بد من خوض غمارها، مهما كانت النتائج والمآلات، لأن استمرار الحال على ما كانت عليه يعني بالضرورة استتار فئة من السوريين بالسلطة والثروة على نحو أبدي، واستمراراً لتدمير المجتمع السوري وتمييع قيمه وثقافته على نحو متعمد، فضلاً عن تدمير كل البنى الاقتصادية والتعليمية مما برعت في تحقيقه سلطة العصابة الحاكمة، وبالتالي فالثورة كانت خطوة جريئة ومهمة وضعت للمرة الأولى منذ نصف قرن المجتمع السوري على عتبات التغيير الشامل بما يمهد للتأسيس لمرحلة التحول الديمقراطي المأمول.

لكن هل حققت تلك الخطوة غايتها، وهل حقاً لا تزال الثورة مستمرة كما يهتف ويكتب الكثير من الشباب ممن شاركوا فيها أو عاصروا وقائعها وأحداثها، أم هو قول مضلل، وأنا أراه شخصياً كذلك، يصدر عن لا يرى حقائق الواقع أو لا يريد الاعتراف بها، فواقع السوريين ينبئ على نحو حاسم أنهم تمكنوا فعلاً من إدماء وجه الطاغية وتهشيم صورة منظومته الحاكمة والنيل من مشروعيتها، ومن مشروعيتها استمرارها في الحكم أو أن تكون جزءاً من المستقبل السياسي لسوريا، لكنهم فشلوا أيضاً في استثمار ذلك والبناء عليه، وفشلوا في أن يكونوا بديلاً أخلاقياً وسياسياً عن المنظومة الحاكمة، ذلك أنهم افترضوا أن تغيير الأشخاص كافٍ لفعل ذلك، بينما كانت الحاجة ملحة لتغيير أنماط التفكير والليات التعاطي مع حقائق الواقع الجيوسياسي لسوريا بما يملئ في كثير من الأحيان سياسات توجب الأخذ بعين الاعتبار ضرورة إجراء تقاطعات بين المصالح الدولية والضرورات الوطنية السورية، وهذا

يقتضي وجود فهم وخبرة سياسية لا تنكئ على المظلومية وتحريض التعاطف الإنساني، على أهميته، لتحقيق التغيير المأمول، بل التركيز أكثر على شكل البديل والسياسات والالتزامات القانونية والسياسية التي يستطيع تقديمها لأصحاب المصالح من القوى الدولية والإقليمية والداخلية دون إفراط أو تفريط، وهو ما لم يحصل بل وربما لم يكن متوفرًا أصلاً.

النقطة الأهم باعتقادي أيضاً أنه لا يمكننا أن ننشد التغيير ونعمل لأجله للحصول على الحرية، بينما لا تزال البنية العقلية والثقافية والمعرفية لدينا ساكنة وتقييدية وتبني مفهوم الحريات وتضعها في مواجهة المقدس، وكأن هذا المقدس وتلك الشرائع الدينية التي يؤمن بها السوريون هي على الضد من الحرية، أو كأنها لم تأت أصلاً لإعتاق البشر وإطلاق عقولهم من سجون الضلال والتضليل والظلامية، ومن يعتقد بذلك فهو يحمل بالضرورة عقلاً ساكناً كارهاً للحريات ونابذاً لها، والعقل الساكن لا يمكنه إنتاج المعرفة التي هي أهم شروط تحقيق التحولات الجوهرية في المجتمعات ووضعها على السكة الصحيحة للتغيير.

خلاصة القول، إن السوريين تهيأت لهم لحظة تاريخية فاصلة ومهمة للخلاص من حكم عصابة استحوذت على وطنهم وثرواته واستعبدت شعبه لأكثر من نصف قرن، لكنهم مع الأسف فرطوا بها وفوتوها على أنفسهم وعلى أجيال جديدة بعدهم، فقط لأنهم أصروا أن يضعوا الله خصماً للحرية.

إن من مقتضيات بقاء "الثورة مستمرة" ليس فقط التظاهر والابتهاج برفع علم الاستقلال، بل العمل بجهد ودأب على طرح الأسئلة الصعبة والمؤلمة حول لماذا فشلنا؟ ثم مواجهة الإجابات العقلية البعيدة عن التذكي والقاء اللوم على الآخر، والمتحررة من عقدة الخوف ورهاب الدين، وإدراك أن التغيير فعل مستمر، لكن لا بد له من نقطة بداية، والبداية هنا كما أزعج إطلاق سراح العقل ومراجعة كثير من الأفكار والمسلمات، وإدراك أن الدولة الوطنية ليست على الضد مع الدين، وأن القانون ليس على الضد من الشريعة، وأن العلمانية ليست كفراً ولا تحريضاً عليه، وأن الله ليس خصماً لدعاة الحرية ولا الدين نقيضها، وأن كسب مختلف أطراف السوريين لقضيتهم الوطنية وثورتهم أولى من كسب رضا أي جهة أو دولة مهما عظم شأنها أو دورها. عندها فقط يمكن أن يصح القول إن الثورة مستمرة، وعندها أيضاً يمكننا الجزم بحتمية انتصارها.

تعا تفرج خطيب بدلة



الكلب زركان ووسائل التواصل الاجتماعي

خطيب بدلة

الكلب متغلغل في حياة العرب اليومية، ولغتهم، وقصصهم، وحكاياتهم. نظرات الناس إلى الكلب متضاربة، ففي السابق، كانوا يقيمون له وزناً واعتباراً، ويسمون أبناءهم باسمه: كلب، وكليب، وجرو، ومعاقبة، وهناك قبيلة "كلب"، ذات النسب العريق، بدليل هجاء الشاعر جرير خصمه "النميري" بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير - فلا كعباً بلغت ولا

كلابا

وكانوا يشبهون الإنسان بالكلب للمديح، كما في قول علي بن الجهم للخليفة "المتوكل": أنت كالكلب في حفاظك للود - وكالتيس في مقارعة الخطوب، وهذا البيت يمكن اعتباره "حزورة رمضان"، تسأل من خلالها المتابعين: يا حزركم، هل هذا مديح أم هجاء؟ ويعتبر الكلب مادة أساسية في لغة الشتائم، فيقال للرجل: اسكت يا كلب، أو: يا ابن 60 كلب. ومما يروى عن كبير تنويريي العرب، أبي العلاء المعري، أنه كان في مجلس "الشريف المرتضى" ببغداد، وسمعه يشتم المتنبي، فقال: يكفي المتنبي قصيدته (لك يا منازل) ففهم الشريف أن المقصود: وإذا أنتك مذمتي من ناقص، فقال لرجاله: أخرجوا هذا الكلب من مجلسي، إنه يشتمني! فخرج المعري وهو يقول: كلب من لا يعرف للكلب 77 اسماً! وقد قيل، بعد هذه الحادثة، إن علماء اللغة أخصوا أسماء الكلب في اللغة العربية، فوجدوها 77، وهذا يدفعنا للزعم بأن مساحة التخزين في ذاكرة أجداننا كان تعباً بأشياء زائدة على اللزوم، فما الفائدة من حفظ كل هذه الأسماء للكلب وهو، في المحصلة، مجرد كلب؟

صديقنا، الأديب الراحل تاج الدين الموسى، كتب قصة قصيرة بعنوان "الكلاب"، بطريقة توحى لمن يقرأها بأنه يقصد بالكلاب عناصر الأمن، جرياً على طريقة الشاعر العبقري أحمد فؤاد نجم، الذي خاطب الحاكم بقوله: اطلق كلابك في الشوارع، واقفل زنازينك علينا.. ولم يكن عناصر الأمن يعرفون مقصد الكاتب تاج، لولا همة المخبر اللورد "أبو فستوك" الذي "نفضه" بتقرير من كعب الدست، فصار يستدعى إلى فروع الأمن في مدينة إدلب، ويتعرض لـ سين وجيم حول القصة الكلابية المذكورة.

لا تزال صورة الكلب زركان منطبعة في ذاكرتي منذ أيام الطفولة والصبا. كان والدي، رحمه الله، متزوجاً بامرأتين، والدي، من بلدة معرة مصرين، وخالتي أم طلال من قرية حزانو، وكان يصحبنا معه، في الصيف، لزيارة إخواننا في القرية، وكنا نقيم بينهم أياماً طويلة، حتى اعتدنا العيش في القرية وكاننا من أبنائها الأصليين. وكان في الطرف الجنوبي من الدار ساحة ترابية، فيها جب ماء، مغطى بحلابة حجرية.. وكان الكلب زركان يجلس فوق الحلابة، ويجيل بصره في كل الاتجاهات، فإذا رأى سيارة قادمة من إحدى الجهات، ينطلق نحوها بسرعة البرق وهو يعوي، حتى يصل إليها، فيدور، ويعود راکضاً بمحاذاتها وهو يعوي، حتى يصل، كلاهما، إلى الطريق العام، وهناك تزداد سرعة السيارة، ويدرك زركان أنها ستسبقه، فيعود أدراجها، ويحتل مكانه فوق الحلابة.

سمع أحد أصدقائي هذه الحكاية، فقال: لو كانت وسائل التواصل الاجتماعي موجودة على أيام الكلب زركان، لما اضطر لكل ذلك الركض، يستطيع أن يعوي، وهو جالس!



أصالي السويدياء يحيون الذكرى الـ 13 للثورة السورية - 15 من آذار 2024 (صحب بلادي)